



العدد ٧٧٧ الاثنين ٤ شعبان ١٤٣٥هـ
الموافق ٢ /٦/٢٠١٤م

مسلمو سلفادور البرازيلية بين الماضي والحاضر

....

الحركـة الحوثيـة تلك النبتـة الخبيثـة

حركـة العصر الجديـد

دراسـة لجـذور الحركـة وفكرهـا العقـدي ومخاطرها على الأمة الإسلامية





صدقة جارية إلى أن يشاء الله

وقفية محفظة الخير

لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة قيمة السهم 120 د.ك

إغاثة

طباعة كتب إسلامية

إفطار صائم

طباعة القرآن الكريم

كفالة طالب العلم

بناء وترميم المساجد

كفالة معلمي القرآن

بناء مراكز إسلامية

كفالة دعاة

بناء مدارس

كفالة أيتام

حفر آبار

مشروع الوقف الخيري

رؤية إسلامية متطورة

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.

أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت

نعم أريد أن أشارك

يمكنك الآن

- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

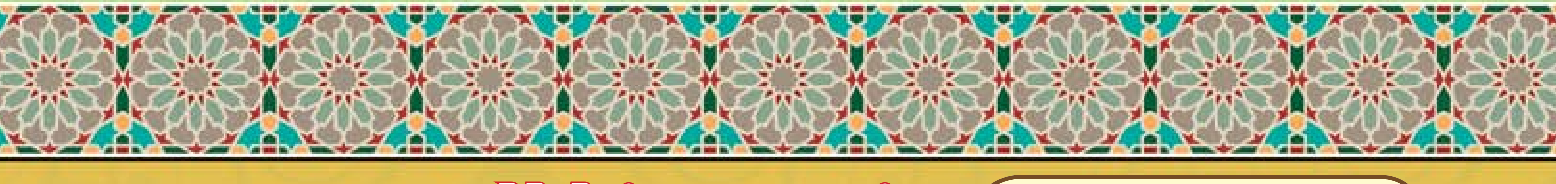
رقم حساب:

بيت التمويل	بنك بوبيان
011140000903	0102611013
011140001179	0102611005
	(رمز 901)

خدمة مميزة 99 80 47 33

قرطبة - قطعة (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٤/٣/٢/٢٥٣٤٨٦٦١ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت

عقارات وقفية استثمارية





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

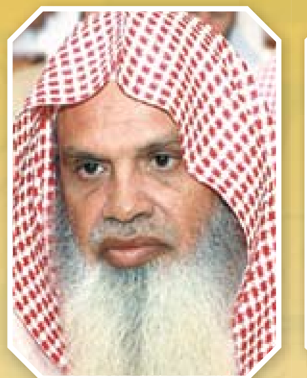
الفرقان ٧٧٧ - ٤ شعبان ١٤٣٥هـ
الاثنين-٢/٦/٢٠١٤م

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

في هذا العدد










طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾







السلام عليكم

يقول الله تعالى: ﴿الٓمٓ (١) أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ (٢) وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ **(العنكبوت: ١-٣).**

في الآية استفهام إنكار، ومعناه أن الله سبحانه وتعالى لابد أن يبتلي عباده المؤمنين بحسب ما عندهم من الإيمان، كما جاء في الحديث الصحيح: «أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلابة زيد له في البلاء»، وهذه الآية كقوله: ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ **(آل عمران: ١٤٢)، ومثلها في سورة التوبة، وقال في البقرة:** ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ﴾ **(البقرة: ٢١٤).**

قال رسول الله ﷺ: «بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا أو يمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا» (رواه مسلم). والفتن منها ما يكون من الشبهات، ومنها ما يكون من الشهوات، ففتن الشبهات: كل فتنة مبنية على الجهل، ومن ذلك ما حصل من أهل البدع الذين ابتدعوا في عقائدهم ما ليس من شريعة الله، أو أهل البدع الذين ابتدعوا في أقوالهم وأفعالهم ما ليس من شريعة الله، فإن الإنسان قد يفتن - والعياذ بالله - فيضل عن الحق بسبب الشبهة.

قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ **(الأعراف: ٢٧).**

عن أبي سعيد الخدري أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن» (رواه البخاري).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، ومن تشرف لها تستشرفه، ومن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به» (رواه البخاري).

عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج - وهو القتل القتل - حتى يكثر فيكم المال فيفيض» (رواه البخاري).

عن النبي ﷺ، قال: «إن مما أخشى عليكم شهوات الغي في بطونكم وفروجكم ومضلات الفتن» (رواه أحمد).

قال رسول الله ﷺ: «إنها ستكون فتن، ثم تكون فتن، ألا فالماشي فيها خير من الساعي إليها، ألا والقاعد فيها خير من القائم فيها، ألا والمضطجع فيها خير من القاعد ألا فإذا نزلت فمن كانت له غنم فليلحق بغنمه، ألا ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه، ألا ومن كانت له إبل فليلحق بإبله، فقال رجل من القوم: يا نبي الله، جعلني الله فداءك، أرأيت من ليست له غنم ولا أرض ولا إبل كيف يصنع؟ قال: ليأخذ سيفه، ثم ليعمد به إلى صخرة، ثم ليدق على حده بحجر، ثم لينج إن استطاع النجاء، اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت.

إن الواجب على الدعاة إلى الله تعالى في هذا العصر أن يحذروا قومهم من الفتن وأن يحصنوهم للتصدي لها مسترشدين بهدي الرسول ﷺ وسيرة أصحابه رضوان الله عليهم، وهدي السلف الصالح رضوان الله عليهم، فهذه هي خارطة الطريق التي لايمكن لعاقل أن يتلمس طريقة دون الاسترشاد بها والسير على هديها.

إن كثيرا من الشباب المسلم المتحمس اليوم يريد الوصول إلى العزة والكرامة وأن يحقق الخير لبلاده، ولكنه يتلمس طريقه من خلال المناهج المنحرفة كتنظيم القاعدة الذي انتشر بقوة في جميع البلدان المسلمة، وراح يقتل الناس بغير وعي، ويسعى لتكفير شعوبه وحكامه ويزرع الفتن، ومن خلال موالاة الفرق الباطنية والسير في ركابها، ومن خلال الثورة على كل خير في بلاده.

إن صراط الله تعالى واضح بين ولايمكن أن نصل إلى الخير بغير السير على هديه سبحانه ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ **(الأنعام:١٥٣)**

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

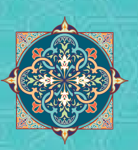
المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢-

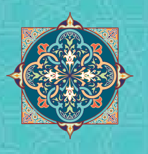
فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم





من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله –



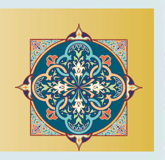




التبرك بالصالحين

■ يقيس الذين يرون التبرك بالصالحين، يقيسون عملهم بما كان يفعله الصحابة -رضي الله عنهم- من التبرك بآثار النبي -ﷺ-، وشعره، وملابسه، وفضلات جسمه، فبينوا لنا المعتقد الصحيح في هذا؟ جزاكم الله خيراً.

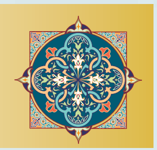
● هذا قياس باطل، النبي -ﷺ- شرع الله لنا أن نقتدي به، ونتأسى به -ﷺ-، وشرع الله -جل وعلا- التبرك بمس جسده من شعر، وعرق، ونحو ذلك؛ لأنه -ﷺ- لمّا حلق رأسه في حجة الوداع وزعها على الصحابة، فهذا يدل على أن هذا جائز بالنسبة إليه -عليه الصلاة والسلام-، وهكذا ملابسه التي تعتلي جسده فيها بركة؛ لأن الله جعله مباركاً وجعل ما أصابه في جسده فيه البركة، أما غيره لا يقاس عليه، ولا يدعى من دون الله، ولكن مس العرق، أو مس الشعر لا بأس أن يجعل في طيب الإنسان، أو يلبسه على جسده يرجو أن الله يجعل فيه بركةً له، كما جعل ماء زمزم مباركاً،-سبحانه وتعالى- فهذا فضل من الله -جل وعلا-، وكما جعل الأطعمة، واللحوم .... بركة للمسلمين، فليس هذا بمستنكر، أما أن يتبرك بفلان، بالشيخ فلان، أو شعر فلان، أو عرق فلان، لا؛ لأنه لا يقاس بغيره -عليه الصلاة والسلام-، القياس لا بد أن يكون الفرع مساويا للأصل، وليس أحد مساوياً للنبي -ﷺ-، وهو أفضل الخلق وسيد الخلق، وله خصائص؛ ولهذا لم يفعل الصحابة -رضي الله عنهم و أرضاهم- هذا التبرك مع الصديق، ولا مع عمر، ولا مع عثمان، ولا مع علي، ولا مع غيرهم من سادات الصحابة، ومن كبارهم لعلمهم أن هذا خاص بالنبي -ﷺ- ولا بغيره -اللهم صلي وسلم عليه-، وهم القدوة والأسوة، وهم أعلم الناس بعد الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-، و -رضي الله عنهم-.



حكم قراءة كتب السحر والشعوذة

■ أرجو من فضيلتكم أن تبينوا حرمة استعمال كتب السحر والتنجيم وقراءتها؛ حيث إنها موجودة بكثرة، وبعض زملائي يريدون شراءها ويقولون: إنها إذا لم تستعمل فيما يضر فليس في ذلك حرام؟

● بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه أما بعد: هذا الذي قاله السائل حق، يجب على المسلمين أن يحذروا كتب السحر والتنجيم، ويجب إتلافها، يجب على من وجدها أن يتلفها، لأنها تضر المسلم وتوقعه في الشرك، والنبي عليه الصلاة والسلام قال: «من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد مازاد». والله يقول في كتابه العظيم عن الملكين: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾(البقرة: ١٠٢). فدل على أن تعلم السحر والعمل به كفر، فيجب على أهل الإسلام أن يحاربوا الكتب التي تعلمهم السحر والتنجيم، وأن يتلفوها أينما كانت، هذا هو الواجب، ولا يجوز لطالب العلم ولا غيره أن يقرأها، أو يتعلم فيها، أو غيره، طالب العلم كذلك ليس له أن يقرأها ولا أن يتعلم ما فيها، ولا أن يقرها؛ لأنها تفضي إلى الكفر بالله، فالواجب إتلافها أينما كانت، كل الكتب التي تعلم السحر، والتنجيم مثل شمس المعارف وأشباهه يجب إتلافها.



إن الدين عند الله الإسلام

■ ظهرت في العصر الحديث فرقة انتشرت في أوروبا وأمريكا انضم إليها عدد من المثقفين والمفكرين والمؤلفين المنتسبين إلى الإسلام. وتتلخص عقيدة هذه الفرقة بأن الديانات الكبرى كاليهودية والنصرانية والهندوكية والبوذية وغيرها هي أديان صحيحة ومقبولة عند الله سبحانه وتعالى. وأن المخلصين من أتباعها يصلون إلى الحق، وينجون من النار، ويدخلون الجنة دون حاجة في كل هذا إلى الدخول إلى الإسلام.

أرجو من سماحتكم الرد على هذا الزعم.

● الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه أما بعد:

فهذا الزعم المذكور باطل بالنصوص من الكتاب والسنة وإجماع العلماء.

أما الكتاب فقوله جل وعلا: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ (آل عمران: ١٩).

وقوله سبحانه: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ (آل عمران:٨٥)، وقوله عز وجل في سورة المائدة: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ (المائدة:٣) والآيات في هذا المعنى كثيرة.

وأما السنة فمنها قوله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار» أخرجه مسلم في صحيحه.

وفي الصحيحين عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي، ذكر منها: وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة»، ويدل على هذا المعنى من القرآن الكريم قوله سبحانه: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (سبأ:٢٨)، وقوله عز وجل: ﴿وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ (الأنعام:١٩)، وقوله سبحانه: ﴿ٱلْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ﴾ (إبراهيم:٥٢) الآية.

وقوله عز وجل في سورة الأعراف في شأن نبيه محمد ﷺ: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف:١٥٧) ثم قال سبحانه بعد ذلك: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (الأعراف:١٥٨).

وقد أجمع العلماء على أن رسالة محمد ﷺ عامة لجميع الثقلين، وأن من لم يؤمن به، ويتبع ما جاء به فهو من أهل النار ومن الكفار سواء كان يهوديا أم نصرانيا أم هندوكيا أم بوذيا أم شيوعيا أم غير ذلك. فالواجب على جميع الثقلين من الجن والإنس أن يؤمنوا بالله ورسوله، وأن يعبدوا الله وحده دونما سواه، وأن يتبعوا رسوله محمدا ﷺ حتى الموت. وبذلك تحصل لهم السعادة والنجاة والفوز في الدنيا والآخرة كما تقدم ذلك في الآيات السابقة والحديث الشريف، وكما قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ (غافر:٥١-٥٢) وقال سبحانه: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ (الحج:٤٠-٤١)، وقال عز وجل في سورة النور: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ (النور:٥٥) والآيات في هذا المعنى كثيرة.

وجميع الديانات المخالفة للإسلام فيها من الشرك والكفر بالله ما يخالف دين الإسلام الذي بعث الله به الرسل، وأنزل به الكتب، وبعث به محمدا ﷺ خاتم الأنبياء وأفضلهم، وفيها عدم الإيمان بمحمد ﷺ وعدم اتباعه، وذلك كاف في كفرهم واستحقاقهم غضب الله وعقابه وحرمانهم من دخول الجنة واستحقاقهم لدخول النار؛ إلا من لم تبلغه دعوة الرسول ﷺ، فهذا أمره إلى الله سبحانه وتعالى. والصحيح: أنه يمتحن يوم القيامة فإن أجاب لما طلب منه دخل الجنة، وإن عصا دخل النار، وقد بسط العلامة ابن القيم - رحمه الله - هذه المسألة وأدلتها في آخر كتابه: طريق الهجرتين تحت عنوان: طبقات المكلفين. فمن أراده فليراجعه ليستفيد منه الفائدة الكبيرة. والله ولي التوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



شد الرحال إلى القبور والطواف بها

■ يسأل عن أولئك الذين يسافرون إلى القبور للطواف بها وعمل الاحتفالات وما شابهه؟

● جوابه مثل ما تقدم، هؤلاء الذين يتوجهون إلى القبور سواء كانت القبور في بلادهم، أم كانت في بلاد أخرى يسافرون إليها بسؤالها، أو الاستغاثة بها، أو الطواف بالقبور يدعون من فيها ويسألونهم حاجاتهم كل هذا من الشرك الأكبر، قد شبهوا قبورهم بالكعبة المشرفة، وصرفوا عباداتهم لها من دون الله-عز وجل-، والله يقول-سبحانه-في كتابه العظيم: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ (البينة:٥)، ويقول-سبحانه-: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة:٥)، ويقول-عز وجل-: ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾ (الزمر٢-٣)، ويقول-سبحانه-: ﴿فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ (غافر:١٤)، ويقول-عز وجل-: ﴿فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ (الجن:١٨)، إلى أمثال هذه الآيات الكريمات والنبي-ﷺ-يقول: «الدعاء هو العبادة»، فالذي يدعو الأموات، أو الأشجار، أو الأحجار، أو القبور قد أشرك بالله-سبحانه وتعالى-، وهكذا إذا استغاث بهم، أو طاف بقبورهم يسألهم حاجته، أو ما أشبه ذلك، أو يتعبد بالطواف يتقرب به إليهم كل هذا من الشرك الأكبر نسأل الله العافية.



«الظواهر السلبية» تقر حظر التعري في حمامات السباحة وأروقة الفنادق

ناقشت لجنة الظواهر السلبية البرلمانية في مجلس الأمة في اجتماعها اليوم الاقتراح برغبة بشان حظر التعري في جميع حمامات السباحة وأروقة الفنادق.

وقال رئيس اللجنة النائب حمدان العازمي في تصريح للصحافيين عقب الاجتماع: إن اللجنة وافقت على مقترح برغبة بشان حظر التعري في حمامات السباحة والأماكن العامة فضلا عن الموافقة على اقتراح برغبة بإنشاء مركز لعلاج الظواهر السلبية الدخيلة، أسوة ببقية دول مجلس التعاون الخليجي.

وأضاف العازمي إن اللجنة ناقشت أيضا موضوع ظاهرة عنف العمالة المنزلية (الخدم)؛ حيث اجتمعت اللجنة مع المشروع الوطني للعمالة الوطنية التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية.

وبين أن اللجنة ناقشت العنف الذي زاد مؤخرا بين العمالة المنزلية وآلية الخطة، التي وضعها المشروع الوطني مبينا أن مشكلة الخدم الأهم هي عدم منحهم الراتب الشهري.

إحياء التراث الإسلامي تتلقى برقية شكر من وزير الدولة لشؤون الشباب


State of Kuwait
Ministry of Information
دولة الكويت
وزارة الإعلام

الأخ الفاضل/ طارق سامي سلطان العيسى المحترم
رئيس مجلس الإدارة - جمعية إحياء التراث الإسلامي
تحية طيبة وبعد ...

مع أطيب التمنيات ...
سلمان صباح السالم الحمود الصباح
وزير الإعلام
وزير الدولة لشؤون الشباب

تلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي من سعادة وزير الدولة لشؤون الشباب الشيخ / سلمان صباح السالم الحمود الصباح، وزير الدولة لشؤون الشباب برقية شكر وتقدير على إهداء الجمعية له للموسوعة القرآنية، معربًا في الوقت ذاته عن تقديره للجهود التي تبذلها الجمعية في الدعوة إلى الله -عز وجل- بالحكمة والموعظة الحسنة.

الخرافي: الكويت تتكفل بتكاليف اتحاد الأوقاف العربية

أعلن الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف د.عبدالمحسن الخرافي أن الكويت تكفلت بجميع بتكاليف تأسيس اتحاد الأوقاف العربية وذلك خلال اجتماع تأسيسي بحضور وزراء أوقاف دول عربية ومن يمثلهم.

وقال د.الخرافي الذي اختير أمينا عاما مساعدا للاتحاد، بعد مشاركته في الاجتماع التأسيسي: إن الكويت ستتكفل بالمباني الإدارية ورواتب العاملين بالاتحاد، مؤكدا حرص الكويت على دعم المؤسسات العربية.

وأضاف أن الكويت قررت دعم تأسيس الاتحاد ليكون رافدا عربيا جديدا يحقق المفهوم الحقيقي للتكامل الاقتصادي العربي، موضحا أنها ستتكفل بالمباني الإدارية ورواتب العاملين.

وقال: إن إنشاء الاتحاد يتماشى مع دور الكويت بوصفها منسقا لملف الوقف في العالم الإسلامي، مؤكدا أن الكويت خير داعم لملف الوقف في العالم الإسلامي من أجل تحقيق طموحات الشعوب العربية والاسلامية وتطلعاتها.

وأوضح د.الخرافي أن اتحاد الأوقاف العربية سيكون حليفا استراتيجيا للأمانة العامة للأوقاف في الكويت على غرار الشراكة الاستراتيجية بين الأمانة العامة والبنك الإسلامي للتنمية في جدة.

وأعرب عن خالص فخره واعتزازه بما تحظى به الأمانة العامة للأوقاف في الكويت من مكانة عربية ودور كبير أسهم في النهوض بالمجال الخيري والوقفي في شتى أنحاء العالم.

وأضاف د.الخرافي أن الكويت ممثلة بالأمانة العامة للأوقاف استطاعت بتميز وريادة أن تنجح في تنفيذ ما كلفت به خلال اجتماع وزراء الأوقاف في مؤتمر منظمة التعاون الإسلامي، الذي عقد في جاكرتا عام ١٩٩٧ والمتمثل في تنسيق ملف الوقف في العالم الاسلامي.

وأشار إلى ما قامت به اللجنة التأسيسية لاتحاد الأوقاف العربية عند صياغتها للائحة الاتحاد بالأخذ بعين الاعتبار بأدبيات الأمانة العامة للأوقاف في الكويت، مبينا أن هذه الأدبيات أثرت لائحة الاتحاد الوليد.

وشهد الاجتماع توقيع كل من وزراء الأوقاف أو من يمثلهم من الدول المشاركة على مذكرة إنشاء أول اتحاد لهيئات الأوقاف العربية ليصبح بذلك جميع وزراء الأوقاف العرب أعضاء في مجلس أمناء الاتحاد فيما القاهرة اختيرت مقراً للاتحاد.

العبيدي: الكويت سيكون لها دور أكبر في منظمة الصحة العالمية



أكد وزير الصحة علي العبيدي أن حصول دولة الكويت على عضوية المجلس التنفيذي لمنظمة الصحة العالمية في الفترة ما بين أعوام ٢٠١٤ و٢٠١٧ ذات أهمية عالية كويتيا وخليجيا وعربيا وأمانة نعتز بحملها.

وقال عقب مشاركته في الدورة الـ١٣٥ للمجلس إن «تلك الأهمية تعود إلى تزامن عضوية الكويت في المجلس التنفيذي للمنظمة مع رئاستها للمكتب التنفيذي لوزراء الصحة العرب وأيضا رئاسة المكتب التنفيذي لمجلس وزراء صحة مجلس التعاون الخليجي».

وأضاف: إن عضوية المجلس التنفيذي ستجعل الكويت شريكا فاعلا في صياغة ووضع جداول أعمال الاجتماعات السنوية لمنظمة الصحة العالمية ومناقشة جميع التوصيات والتقارير التي تصلها سواء عبر لجانها المختلفة أم من اجتماعاتها الإقليمية أو الدولية.

وأكد قبيل مغادرته جنيف عائدا إلى الكويت أن «الكويت سيكون لها دور أكبر في منظمة الصحة العالمية خلال السنوات المقبلة، وهي تحمل أمانة تحقيق طموحات من أيدوا عضويتها في المجلس التنفيذي للمنظمة، وأن كلا من المواطن والمقيم على أرض الكويت سوف يلحظ نجاح الكويت خلال الفترة المقبلة».

يذكر أن المجلس التنفيذي لمنظمة الصحة العالمية يتناول في اجتماعيه السنويين شقين اثنين أحدهما إداري ويعنى بمتابعة ودراسة برامج وأفكار إصلاح المنظمة إلى جانب ضمان تمويلها.

ويتناول الشق الآخر من عمل المكتب موضوعات صحية مثل مقاومة مضادات الميكروبات والأدوية الأساسية واللوائح الصحية الدولية والمرامي الإنمائية للألفية والأمراض غير السارية والسل والتغطية الصحية الشاملة ومنع العنف والإصابات فضلا عن توصيات المؤتمرات السنوية للمنظمة.

ويضم المجلس التنفيذي في دورته الحالية ٣٤ دولة من مختلف قارات العالم من بينها مصر والمملكة العربية السعودية ولبنان وإيران وجزر المالديف والكوريتان والأرجنتين وأستراليا وأذربيجان وبلجيكا والبرازيل.

تستخدم مشاهد تمثيلية وفلاشات تلفزيونية و«كاونترات» في المجمعات

الجيران: سلّمت «الإعلام» مذكرة لترسيخ القيم الكويتية ومواد الدستور



أعلن النائب الدكتور عبدالرحمن الجيران عن إعداده مذكرة سلمت إلى وزارة الإعلام ترسخ القيم الكويتية ومواد الدستور، «مواجهةً لما يسمى بثورات الربيع العربي خصوصا بعدما اتضح أن الشباب لديهم الأرضية الخصبة للعنف دون وعي»، مبينا أن «المذكرة سيتم تسويقها عبر مشاهد تمثيلية قصيرة فضلا عن فلاشات تلفزيونية وندوات حوارية ومؤتمرات وتنصيب «كاونترات» في المجمعات ليتولى تسويقها مجموعة من الشباب».

وقال الجيران: «إن المذكرة التي أعدت تهدف إلى مواجهة الفوضى التي نعيشها، فهناك قيم مستمدة من الدستور الكويتي مثل المحافظة على روح الأسرة الواحدة وهيبة الدولة والقانون وتطبيقه وصيانة مسند الإمارة وعدم التعرض له، ولا سيما أن الدستور نأى بمسند الإمارة عن أي مساءلة سياسية حفاظا على رمز الدولة».

وتوقع أن تلقى القيم صدى طيبا، قائلا: «إننا فضلنا عدم التوسع واقتصار البداية على خمس قيم لمدة ستة أشهر، وتاليا يتم قياس مدى تقبل الرأي العام لهذه القيم واستيعابها، وعموما لدينا موسوعة قيم ولكن نريد إيصالها بالتدريج وفقا لحاجة المجتمع إليها، فمثلا في وقت لاحق سنطرح قيمة العمل بعدما لاحظنا أن الشاب الكويتي يريد وظيفة ويبحث عن قيمة مادية ولا يريد تطوير نفسه وقدراته وليس لديه ولاء للعمل».

ورأى الجيران أن «قضاء الشاب الكويتي ساعات طويلة في المجمعات يجب استغلاله استغلالا ايجابياً إذ سنحول هذه الساعات إلى ورش عمل، فلدينا فريق مؤهل لإيصال المعلومة المتعلقة بدور الشاب في المجتمع والمطلوب منه وفقا لتخصصه، ونحن لدينا كفاءات لكن تنقصها الرعاية والتوجيه، ونسعى إلى تحقيق نقلة نوعية لفكر الشباب من خلال المقاهي؛ لأن قاعات الدراسة لها أجواؤها الخاصة».



شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٩١)

دعاء النبي ﷺ إذا قام من الليل

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب (الصلاة) من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

باب : ٣٨٤.عَنْ ابْن عَبّاس رضي الله عنهما: أَنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِذَا قَامَ إِلَى الصّلاَة منْ جَوْف اللّيْل: «اللّهُمّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السّموَات وَالأَرْض، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيّامُ السّموَات وَالأَرْض، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السّموَات وَالأَرْض، وَمَنْ فيهنّ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، وَلقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالْجَنّةُ حَقٌّ، وَالنّارُ حَقٌّ، وَالسّاعَةُ حَقٌّ، اللّهُمّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدّمْتُ وَأَخّرْتُ، وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لاَ إِلَهَ إِلاّ أَنْتَ».

الشرح : قال المنذري : باب : دعاء النبي ﷺ إذا قام من الليل .

وقد أخرجه مسلم في صلاة المسافرين (١/٥٣٢-٥٣٤)، وبوب عليه النووي: باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه.

ورواه البخاري في كتاب التهجد (١١٢٠) باب التهجد بالليل، وقوله عز وجل: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً ﴾ (الإسراء: ٧٩).

قوله: «كَانَ إذا قَامَ إلَى الصَّلَاة منْ جَوْف اللَّيْل»، قال الحافظ: ظاهرُ السِّيَاق أَنَّه كان يقولُه أَوَّل ما يَقُومُ إلى الصَّلاة، وترجمَ عليه ابنُ خُزَيْمَةَ الدَّليل عَلَى أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يقولُ هذا التَّحميدَ، بعد أنْ يُكبِّرَ، ثُمَّ ساقَهُ منْ طَريق طاوُس عن ابن عبَّاس قَال: كَان رسول اللَّه ﷺ إذَا قَامَ للتَّهَجُّد، قَالَ بعدما يُكبِّرُ: «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْد» انْتَهَى.

وقوله: «لَكَ الحَمْد» تَقْديمُ الخَبرِ فيه، يدُلُّ عَلَى التَّخْصيص .

قال النَّوويُّ: ومعني سُؤاله ﷺ المغفرة، مع أنه مَغفورٌ له، أَنَّه يسأل ذلك تواضعًا وخُضوعًا، وإشْفَاقًا وإجْلالًا، وليُقتدَى به في أَصل الدُّعاء والخُضوع

قوله: «أَنْتَ نُورُ السَّموَاتِ والأَرضِ» أَي: مُنَوَّرُهُمَا، وخالقُ نُورهما .

و(النور) من أسماء الله تعالى وصفاته، وقد أضاف الله تعالى النور إلى نفسه، إضافة الصفة إلى موصوفها، في قوله تعالى: ﴿ وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ (الزمر: ٦٩)، وكذا في قوله: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ ﴾(النور: ٣٥).

وقال ابنُ عباس: هَادي أَهْلَهُمَا.

وهو لا ينافي ما سبق، بل هو من معاني كونه نور السموات والأرض سبحانه وتعالى.

وقَال أَبو الْعالية: «مُزَيِّنُ السَّموات بالشَّمس والْقَمر والنُّجُوم، ومُزَيِّنُ الأَرض بالأَنْبِياء والْعُلَماء والأَوْلياء».

وقَال ابنُ بَطَّال: «أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْض» أَي: بنُورك يَهتَدي مَنْ في السَّمَاوات والأَرض.

قوله: «أَنْتَ قَيَّامُ السَّمَوَاتِ والأَرْض» وفي رواية: «قَيِّمٌ» وفي أُخرى «قَيُّومٌ» وهي من أَبنية المُبالغة، والياء أَصلها منْ الْواو: قَيْوَامٌ وقيْوُومٌ، بوزن: فَيْعَال وفَيْعُولُ.

والقيومية من صفات اللَّه تعالى، و(الْقَيُّومُ) منْ أَسماء اللَّه تَعالى، وهو الْقَائم بنفسه مُطْلَقًا لا بغيره، وهو مع ذلك يقومُ به كُلُّ موجود، حتى لَا يُتَصوَّر وُجودُ شيء، ولا دوامُ وُجوده إلَّا به تعالى، كَذَا في النهاية.

فهو سبحانه الْقَائمُ بأمور الخَلْق كلهم، ومُدبِّرُ هذا الْعالَم في جميع أَحواله وأزمانه.



قوله: «أَنْـتَ ربُّ السَّمَوات والأَرض ومَنْ فيهنّ»، الرَّبُّ يُطْلَقُ في اللُّغَة علَى: المَالك، والسَّيِّد، والمُدبِّر، والمُرَبِّي، والمُنْعِم، والقَيِّم، ولَا يُطْلَق غَيْرَ مُضاف إلَّا علَى اللَّه تَعالى، وإذا أُطْلق علَى غيره أُضيف، فيُقال: رَبُّ كَذَا ، كرب الدار ورب المال ورب الأسرة.

قوله: «أَنْتَ الحَقُّ» أَيْ: المُتحقِّقُ الوُجُود، الثَّابتُ بلا شكٍّ فيه، الدَّائمُ البَاقِي ، وما سواهُ في مَعْرض الزَّوال .

قَالَ القُرْطُبِيُّ: هذا الوَصفُ له سبحانه وتعالَى بالحقيقة، خاصٌّ بِـه، لَا ينبغي لغيره، إذْ وُجوده بنفسه، فلم يسبقْهُ عدمٌ، ولَا يَلْحَقُهُ عَدَمٌ، بخلَاف غَيْره. وقال ابنُ التِّين: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: أَنْتَ الحَقُّ بالنِّسبة إلَى مَنْ يُدَّعى فيه، أَنهُ إلهٌ أَو بمعنى: أَنَّ مَنْ سَمَّاك إلَهًا، فقد قال الحَقُّ (الفتح).

قوله: «وَوَعْدُك الحَقُّ» أَي: الثَّابتُ، وعَرَّفَ الحقَّ في «أنت الحَقُّ، ووعْدُك الحَقُّ»، ونَكَّرَ في البَوَاقي؛ لأَنَّ وعْدَهُ مُخْتَصٌّ بالإنجاز، دُون وعد غيره، إمَّا قصدًا، وإمَّا عجزًا، تَعالَى اللَّهُ عَنْهُمَا، قاله الطِّيبيُّ بنحوه.

وَالتَّنْكيرُ أيضا في البَوَاقي للتَّفْخيم .

قوله: «ولقاؤُك حقّ» اللقاءُ البَعثُ، أَو رُؤيةُ اللَّه تَعالى، وقيل: المَوت، وأَبطله النَّوويُّ، واللِّقَاءُ وما ذُكرَ بعدهُ، داخلٌ تحتَ الوعد، لَكنَّ الوعدَ مَصْدرٌ، وَمَا ذُكر بعده هو المَوعودُ به، ويُحْتملُ أَنْ يكون من الخاصِّ بَعْدَ العَامِّ.

قوله: «والجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ» فيه: أنهما موجودتان الآن.

قوله: «والساعة حقٌّ» أَي: يومُ القيامة، وأَصلُ السَّاعة القطْعةُ من الزَّمان، وَإطْلَاقُ اسم الحقِّ على ما ذُكرَ منَ الأُمُور، مَعْنَاهُ: أَنَّهُ لَا بد من كونها، وَأَنَّهَا مما يجبُ أَنْ يُصدَّقَ بها، وَتَكْرَارُ لَفظ حَقٍّ للمُبَالَغَة في التَّأكيد. قوله: «اللَّهُمَّ لك أَسلمت» أَي: اسْتَسْلَمْت وانْقَدْت لأَمْرك وَنَهْيك.

قوله: «وَبك آمَنْت» أَيْ صَدَّقْت بك وَبِكُلِّ مَا أَخْبَرْت وَأَمَرْت وَنَهَيْت.

قوله: «وعلَيك تَوَكَّلْت» أَي: فوَّضت الأَمرَ إلَيك، واثقا بك، معتمداً عليك في أموري.

قوله: «وإليك أَنَبْت» أَي: أطعتُ ورجعت إلى عبادتك، أي: أقبلْت علَيها، وقيل: معناه رجعت إلَيك في تدْبير أَمري، أَي فَوَّضْت إلَيْك.

قوله: «وَبِك خاصَمْت» أَيْ بِمَا أَعْطَيْتني مِنَ البَراهين والقُوَّة، خَاصَمْت مَنْ عَانَدَ فيك وكَفَرَ بك، وقَمَعْته بالحُجَّة وبالسَّيْف.

قوله: «وَإلَيْك حَاكَمْت» أَيْ كُلّ مَنْ جَحَدَ الحَقَّ حَاكَمْته إلَيك، وجعلْتُك الحَاكمَ بيني وبينه لا غيرك؛ ممَّا كانت تُحاكمُ إليه الجَاهليَّةُ وغيرُهم، من صَنَم وكَاهن ونار وشَيْطان وغيرها، فلا أَرضَى إلَّا بحُكمك، ولَا أَعْتَمدُ غَيْرَهُ، وقَدَّم صِلَات هذه الأَفْعَال علَيها، إشْعارًا بالتَّخصيص، وإفادَةً للحصر.

قوله: «ما قَدَّمْت» أَي: قبل هذا الوَقْت، وما أَخَّرْت عنه .

قوله: «وَمَا أَسْرَرْت وَمَا أَعْلَنْت» أَي: أَخْفَيْت وأَظْهرت، أَو مَا حَدَّثْت بِهِ نَفْسي، وما تَحرَّك به لساني.

قوله: «أنتَ إلهي لا إله إلا أنتَ» ثناءٌ على الله عزّ وجل، وإقرارٌ له بالتوحيد.

وفي رواية البخاري «أنت المقدّم، وأنت المؤخر» المقدم لما شاء من الأمور، والمؤخر لما شاء منها. ومنه: أنه جعل الدنيا مقدمة للآخرة.

قال النَّوويُّ: ومعنى سُؤَالهﷺ المَغفرة، مع أَنه مَغْفُورٌ لَه، أَنَّهُ يَسأَلُ ذلك تَواضعًا وخُضُوعًا، وإشْفَاقًا وإجْلَالًا، وليُقْتَدَى به في أَصل الدُّعَاء وَالخُضُوع، وَحُسن التَّضَرُّع في هَذَا الدُّعَاء المُعَيَّن.

وفي هذَا الحَديث: مواظبتهﷺ في اللَّيل علَى الذِّكْر وَالدُّعاء، وتعظيم اللَّه تعالَى، والاعْتراف بحُقُوقه، والإقْرار بصدق وَعْده ووعيده، والبَعْث والجَنَّة والنَّار.

واستحباب تقديم الثناء على المسألة عند كل مطلوب اقتداء بهﷺ، وغير ذلك . (انظر الفتح).





إحياء التراث الإسلامي تفتتح مشروع:

(مخيم بيان ومشرف في سوريا)

قامت جمعية إحياء التراث الإسلامي بافتتاح مشروع مخيم (بيان ومشرف) في سوريا لإيواء ذوي الاحتياجات الخاصة والأيتام والأرامل وأسر الشهداء، وتقديم الخدمات لهم، من إيواء وتعليم ورعاية طبية و إغاثة، ودعوة و إرشاد.

وفي تصريح له قال د. فهد بن صبح عضو مشروع إغاثة سوريا: إن بداية هذا المشروع كانت بحملة (لنؤويهم) لإغاثة الشعب السوري، التي شارك فيها الكثير من أهالي منطقتي بيان ومشرف، فكان من التقدير لهم ولجهودهم أن تم رفع اسم المنطقتين على المخيم بريف إدلب حتى يحفظ لهم معروفهم ولا يفوت أهل الشام الدعاء لهم.

وأوضح د. فهد بن صبح بأن المخيم يتضمن مئة كرفان قادرة على استيعاب حوالي ٥٠٠ شخص، كما بدأ العمل ببناء ثلاثة مبان أسمنتية، كل مبنى به عشرون غرفة، كل غرفة فيها تواليت ومطبخ صغير لتلبية حاجات الأسرة المستفيدة من السكن، ويقدر عدد الأشخاص الذين سيستفيدون من هذه المباني ٣٠٠ شخص.

وحول الجانب الإغاثي في هذا المشروع أوضح د. فهد بن صبح بأنه سيتم توفير الماء من البئر الذي تم حفره داخل المخيم مع وحدة تعقيم، كما يوجد شبكة صرف صحي للتخلص من المياه المستعملة لتجنب الأمراض والأوبئة.

ومن ناحية الجانب الدعوي، فقد تم بناء مسجد يتسع لأربعمائة مصل، فضلا عن مصلى للنساء، ومكتبة علمية مع برنامج دعوي لتصحيح العقيدة ونشر السنة الصحيحة بين المستفيدين من المخيم وقاعة مطالعة للكبار، فضلا عن الأنشطة الشرعية والعلمية .

كما توجد هناك مدرسة للتعليم الابتدائي تتضمن ستة صفوف دراسية وإدارة ، وتتسع هذه المدرسة لمئة وثمانين طالباً أو طالبة للقضاء على الجهل ومحو الأمية.

كما يجري بناء مستوصف لتلبية حاجة المخيم الصحية وتقديم الرعاية الطبية لقاطنيه، ولاسيما ذوي الاحتياجات الخاصة .

كما تطرق د. فهد بن صبح إلى جانب الخدمات العامة من خلال هذا المشروع موضحاً بأنه سيتم توفير جميع الخدمات المكنة من حدائق وملاعب أطفال وقاعة لتسلية الأطفال، وأيضاً تم تعبيد الطرق داخل المخيم؛ حيث سيتم توفير الإنارة على جميع المخيم عن طريق الطاقة الشمسية.

وأوضح د. فهد بن صبح بأنه تم توفير كادر أمني للمخيم وإحاطته بسور وسياج أمني حفاظاً على الأهالي وساكني المخيم ومنشآته.

وفي نهاية تصريحه أوضح د. فهد بن صبح بأن اللاجئين في المخيم توجهوا بالشكر لأهلنا في الكويت على دعمهم ومساندتهم، موضحاً أن جمعية إحياء التراث الإسلامي لن تتوقف -بإذن الله تعالى- عن نصرة الشعب السوري؛ حيث قامت الجمعية بتسيير رحلات كثيرة إلى الأردن وتركيا ولبنان، وأن جمعية إحياء التراث الإسلامي لا تزال تتوالى في رحلاتها لإغاثة اللاجئين في هذه الدول.

داعياً أهل الخير إلى المبادرة لدعم هذه المشاريع وغيرها من مشاريع إغاثة سوريا؛ حيث إن دعم إخواننا المتبرعين وأهل الخير ومشاركتهم هي أهم رافد لدعم هذه المشاريع وتنفيذها على أرض الواقع.



الغني الكريم

بقلم: د. أمير الحداد (*)

www.prof-alhadad.com

ورد اسم الله الكريم في آيتين من كتاب الله: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾(الإنفطار: ٦)، وقوله سبحانه: ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾(النمل: ٤٠).

مع اعتدال الجو ودخول شهر مارس، أصبح من الممتع المشي على رمال الشاطئ حتى وقت الظهيرة.

اقترح علي صاحبي اللقاء بعد صلاة الجمعة في المتنزه، الذي يملك فيه (شاليها) على البحر للتمتع بجمال الطبيعة.

– لو تفكر أحدنا بنعم الله ما وجد لها حداً، أشعر بنعمة عظيمة كل صباح عندما أجلس على مائدة الإفطار وعليها أنواع الأجبان والقشطة والعسل واللبنة والخبز الطازج وغيرها، أحتار بما أبدأ، فأقول: (الحمد لله، ربي لك الشكر)، وكثيراً ما أشعر أنني لا أستحق كل هذه النعم، وأنني مقصر في شكرها.

– أما الشعور بالتقصير تجاه شكر النعم، فهو عند كل من تفكر في نعم الله، وأما عطاء الله للناس وإنعامه عليهم في الدنيا فهو ابتلاء، فإن الله (غني كريم) ويعطي من يشاء ما يشاء بغير حساب، حتى الكافر لا يمنعه الله نعم الدنيا كما في الأثر: عن ابن مسعود: «إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الإيمان إلا من يحب».

– الآية التي ختمت ﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ من سورة (النمل: ٤٠)، هل اطلعت على تفسيرها؟

– نعم، عن قريب كنت قرأته.

في هذه الآية يبين الله قول نبيه سليمان -عليه السلام- وقد رأى عرش بلقيس مستقراً بين يديه، بأن هذه نعمة عظيمة من الله يبتليه بها، كما هو الحال في جميع النعم، ما هي إلا لاختبار الخلق، هل يشكرون النعمة أو يكفرونها؟

﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾(النمل: ٤٠)، غني عن أعماله، كريم كثير الخير يعم به الشاكر والكافر، إلا أن شكر نعمه داع للمزيد منها، وكفرها داع لزوالها.

ومن كفر بنعمه وإحسانه إليه وفضله عليه لنفسه ظلم، وحظها بخس، والله غني عن شكره، لا حاجة به إليه، لا يضره كفر من كفر به من خلقه، كريم، ومن كرمه إفضاله على من يكفر نعمه ويجعلها وصلة يتوصل بها إلى معاصيه.

وقرن سبحانه الشكر بالإيمان، وأخبر أنه لا غرض له في عذاب خلقه إن شكروا وآمنوا به، فقال: ﴿مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ﴾ (النساء: ١٤٧)، أي إن وافيتم ما خلقتم له، وهو الشكر والإيمان، فما أصنع بعذابكم؟

هذا وأخبر سبحانه أن أهل الشكر هم المخصوصون بمنته عليهم من بين عباده، فقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾(الأنعام: ٥٣)، وقسم الناس إلى شكور وكفور، فأبغض الأشياء إليه الكفر وأهله، وأحب الأشياء إليه الشكر وأهله، قال تعالى في الإنسان: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾(الإنسان: ٣).

وقال نبيه سليمان: ﴿هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾(النمل: ٤٠)، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾(الأعراف: ١٦٧)، وقال تعالى: ﴿إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾(الزمر: ٧)، وهذا كثير في القرآن يقابل سبحانه بين الشكر والكفر، فهو ضده، قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٤)، والشاكرون هم الذين ثبتوا على نعمة الإيمان، فلم ينقلبوا على أعقابهم. وعلق سبحانه المزيد بالشكر والمزيد منه لا نهاية له كما لا نهاية لشكره.

– من أي كتب التفسير نقلت هذا الكلام الجميل والشرح المسهب؟

– كالعادة هذا من كلام الشيخ (ابن القيم) رحمه الله في (عدة الصابرين).

(*) كاتب كويتي







الحكمـة ضالـة المؤمـن

من أطال الأمل أساء العمل

د. وليد خالد الربيع (*)

فطر الإنسان على حب الدنيا، والتعلق بها، والرغبة في الازدياد منها، وهو ما يعرف بالأمل، قال القرطبي: «الأمل الحرص على الدنيا، والانكباب عليها، والحب لها، والإعراض عن الآخرة».وقال ابن حجر: «الأمل بفتحتين رجاء ما تحبه النفس من طول عمر وزيادة غنى، وهو قريب المعنى من التمني».

ولاشك أن الأمل ضروري للإنسان ليقدم له الحافز للعمل والدافع للإنجاز، إلا أن المذموم هو الانشغال به عن الآخرة كما قال ابن حجر: «وفي الأمل سر لطيف؛ لأنه لولا الأمل ما تهنى أحد بعيش، ولا طابت نفسه أن يشرع في عمل من أعمال الدنيا، وإنما المذموم منه الاسترسال فيه، وعدم الاستعداد لأمر الآخرة، فمن سلم من ذلك لم يكلف بإزالته له».

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

وقد جاءت النصوص الشرعية تحذر من طول الأمل وتدعو إلى الاستعداد ليوم المعاد، فقد قال تعالى: ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾(الحجر :٣)

قال الطبري: «يقول تعالى ذكره لنبيه محمدﷺ: ذر يا محمد هؤلاء المشركين يأكلوا في هذه الدنيا ما هم آكلوه، ويتمتعوا من لذاتها وشهواتهم فيها إلى أجلهم الذي أجلت لهم، ويلههم الأمل عن الأخذ بحظهم من طاعة الله فيها، وتزودهم لمعادهم منها بما يقربهم من ربهم، فسوف يعلمون غدا إذا وردوا عليه، وقد هلكوا على كفرهم بالله وشركهم حين يعاينون عذاب الله أنهم كانوا من تمتعهم بما كانوا يتمتعون فيها من اللذات والشهوات كانوا في خسار وتباب».

وقال ابن حجر: «قال الجمهور: هي عامة، وقال جماعة: هي في الكفار خاصة، والأمر فيه للتهديد وفيه زجر عن الانهماك في ملاذ الدنيا».

وقال ابن سعدي: «﴿وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ﴾ أي: يؤملون البقاء في الدنيا فيلهيهم عن الآخرة، ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ أن ما هم عليه باطل، وأن أعمالهم ذهبت خسرانا عليهم، ولا يغتروا بإمهال الله تعالى، فإن هذه سنته في الأمم».

وقالﷺ: «صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين، ويهلك آخرها بالبخل والأمل». رواه الإمام أحمد وحسنه الشيخ الألباني.

يوضح المناوي مناسبة صلاح أول الأمة بالزهد واليقين فيقول: «إذ بهما يصير العبد شاكرا مفوضا مسلما متوكلا، ويهلك آخرها بالبخل والأمل؛ فإنهما لا يكونان إلا ممن فقد يقينه، وساء ظنه بربه فبخل، وتلذذ بالشهوات، وطال أمله، وما يعدهم الشيطان إلا غرورا».

وطول الأمل شيء فطري في قلب الإنسان، يكبر معه ولا ينفك عنه، كما قال رسول اللهﷺ: «لا يزال قلب الكبير شابّاً في اثنتين: في حبّ الدّنيا وطول الأمل». رواه البخاري، وقال رسول اللهﷺ: «يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنان: حب المال، وطول العمر» متفق عليه واللفظ للبخاري.

قال ابن حجر: «قوله: «لا يزال قلب الكبير شابا في اثنتين في حب الدنيا وطول الأمل». المراد بالأمل هنا (محبة طول العمر) فسره حديث أنس الذي بعده، وسماه شابا إشارة إلى قوة استحكام حبه للمال أو هو من باب المشاكلة والمطابقة».

قَالَ النَّوَوِيّ: «وَمَعْنَاه: أَنَّ قَلْب الشَّيْخ كَامِل الْحُبّ لِلْمَالِ مُتَحَكِّم فِي ذَلِكَ كَاحْتِكَامِ قُوَّة الشَّابّ فِي شَبَابه» .

قال ابن عاشور: «والتحذير منصب إلى ما حدث لأهل الكتاب من قسوة القلوب بعد طول الأمد عليهم في مزاولة دينهم»

وَقَالَ غَيْره: الْحِكْمَة فِي التَّخْصِيص بِهَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ أَنَّ أَحَبّ الْأَشْيَاء إِلَى اِبْن آدَم نَفْسه، فَهُوَ رَاغِب فِي بَقَائِهَا فَأَحَبَّ لِذَلِكَ طُول الْعُمْر، وَأَحَبَّ الْمَال؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَعْظَم الْأَسْبَاب فِي دَوَام الصِّحَّة الَّتِي يَنْشَأ عَنْهَا غَالِبًا طُول الْعُمْر، فَكُلَّمَا أَحَسَّ بِقُرْبِ نَفَاد ذَلِكَ اِشْتَدَّ حُبّه لَهُ وَرَغْبَته فِي دَوَامه .

وفي كثير من الأحيان يكون أمل الإنسان طويلا، وأحلامه بعيدة دون أن يدري أن أجله أقصر من ذلك بكثير، فعن عبدالله رضي الله عنه قال: خط النبيﷺ خطا مربعا، وخط خطا في الوسط خارجا منه، وخط خططا صغارا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وقال: «هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به، وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطط الصغار(الأعراض) فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا».أخرجه البخاري

وفي الحديث إشارة إلى الحض على قصر الأمل والاستعداد لبغتة الأجل .

ولطول الأمل آثار خطيرة منها: قسوة القلب والغفلة كما قال تعالى:﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾(الحديد: ١٦).

قال ابن عاشور: «والتحذير منصب إلى ما حدث لأهل الكتاب من قسوة القلوب بعد طول الأمد عليهم في مزاولة دينهم، أي: فليحذر الذين آمنوا من أن يكونوا مثلهم على حدثان عهدهم بالدين، وليس المقصود عذر الذين أوتوا الكتاب بطول الأمد عليهم؛ لأن طول الأمد لا يكون سببا في التفريط فيما أطال فيه الأمد بل الأمر بالعكس، ولا قصد تهوين حصوله للذين آمنوا بعد أن يطول الأمد؛ لأن ذلك لا يتعلق به الغرض قبل طول الأمد، وإنما المقصود النهي عن التشبيه بالذين أوتوا الكتاب في عدم خشوع قلوبهم، لكنه يفيد تحذير المؤمنين بعد أن يطول الزمان من أن يقعوا فيما وقع فيه أهل الكتاب».

وقال أبو موسى الأشعري: «لا يطولنّ عليكم الأمد، فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم». رواه مسلم

وقال علي: «إن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل؛ فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة».

وقال أيضا: «من أطال الأمل أساء العمل».

وقال ابن حجر: «ويتولد من طول الأمل الكسل عن الطاعة، والتسويف بالتوبة، والرغبة في الدنيا، والنسيان للآخرة، والقسوة في القلب؛ لأن وقته وصفاءه إنما يقع بتذكير الموت والقبر والثواب والعقاب وأهوال القيامة كما قال تعالى:﴿فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم﴾، وقيل: «من قصر أمله قل همه وتنور قلبه؛ لأنه إذا استحضر الموت اجتهد في الطاعة وقل همه ورضي بالقليل».

ويبين الغزالي أن طول الأمل له سببان؛ أحدهما: الجهل، والآخر: حب الدنيا، وبين علاجهما فقال: «أما الجهل فيدفع بالفكر الصافي والحكمة البالغة، وأما حب الدنيا فلا علاج له إلا بالإيمان باليوم الآخر وبما فيه من عظيم العقاب وجزيل الثواب، ومهما حصل له اليقين بذلك ارتحل عن قلبه حب الدنيا».

ونختم بوصية رسول اللهﷺ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول اللهﷺ لرجل وهو يعظه: «اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناءك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك».

أخرجه الحاكم.





ضوابط التكفير والتفسيق وأصولهما عند أهل السنة والجماعة (٤)

الشيخ: أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني

دار الحديث بمأرب

بعد أن ذكرنا في الحلقة السابقة الأدلة الظاهرة على عدم التسوية بين الخطأ في تكفير مسلم، والخطأ في الحكم بإسلام كافر، وأن الأول أعظم عند الله، وسيرة رسول الله -ﷺ- تدل على ذلك أيضا نقول:

كلامنا في هذا البحث إنما هو في الرجل المسلم المحكوم بإسلامه، إذا وقع في مُكفِّر، فلا بد عند إخراجه من الإسلام الذي ينتمي إليه من مراعاة شروط وموانع، أما الكافر الأصلي - الذي لم يدخل في الإسلام أصلاً: كتابيًا كان أم وثنيًا- فردًا كان أم طائفة، أم أمة، فليس كلامنا في ذلك، بل من حكم على اليهود والنصارى بأنهم مسلمون؛ فهو إما جاهل ملبَّس عليه، أو شاك في حكم الله، أو معاند والأمران الأخيران مُكفِّران؛ والجاهل الملبَّس عليه يُعلَّم، فقد حكَمَ الله بكُفر هؤلاء في القرآن في كثير من الآيات، منها قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ (البيِّنة:١) وقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ﴾ (المائدة:٧٣) وقوله سبحانه: ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ (المائدة:١٧) وقوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾ (المائدة:٨٢) وقول رسول الله -ﷺ-: «والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة: يهودي ولا نصراني، ثم يموت، ولم يؤمن بالذي أُرسلت به؛ إلا كان من أصحاب النار»؛ لذا فقول من قال: «من لم يكفِّر الكافر فهو كافر» محمول على من لم يُكفِّر الكفار الأصليين الذين صرح القرآن وصرحت السنة بتكفيرهم، وكذلك مَنْ صَرَّح الله تعالى ورسوله -ﷺ- بكفره بعينه كفرعون، وأبي لهب، وهامان، وقارون...إلخ، أما المسلم الذي فعل فعلاً، واختُلف في تكفيره بسبب الأمر الطارئ عليه، سواء كان ذلك للاختلاف في الدليل: هل هو صريح في التكفير أم لا؟ وكذلك إذا سلمنا بتصريح الدليل على الكفر؛ فهل المعيَّن قد استوفى شروط التكفير أم لا؟ ففي هذه الحالة أو تلك لا تُطبَّق قاعدة: «من لم يُكفِّر الكافر؛ فهو كافر» والحال كذلك، والله أعلم.

٦- يجب الحذر من مجالسة الدعاة إلى هذا الفكر الغالي في الأحكام على الآخرين، والحذر من كتبهم، ورسائلهم، ومواقعهم على شبكة «الإنترنت» وغيرها، وكذا يُحذر من مجالسة الدعاة إلى التفريط في باب الأحكام على الآخرين، والطامسين لمعالم الدين وقواعده في الولاء والبراء، والتحذير من صور الشرك، فكلاهما حاكم بغير ما أنزل الله، وقد قال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ (النساء:١٤٠) ويقول سبحانه: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَـٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ (الأنعام:٦٨) والنصوص كثيرة عن السلف في عدم مجالسة مَنْ أحْدَث في الدين، إلا بتفاصيل معروفة عند أهل العلم، والله أعلم.

- وبعد الفراغ من هذه الأمور التي لزم التنبيه عليها؛ فهذا وقت الشروع في ذكر الضوابط والأصول التي أكّد عليها علماء السنة، حذرًا من الإفراط والتفريط:

الأول: التكفير والتفسيق أمر أو حُكْم شرعي سَمْعي، وهو كغيره من الأحكام الشرعية من هذه الجهة، لكنه من أهم الأحكام التي يجب الرجوع فيها إلى دليل من الكتاب والسنة، فلا يجوز أن يكون التكفير، أو التفسيق، أو التبديع أو التضليل راجعًا إلى هوى، أو عصبية، أو ذوق، أو عادة، أو سياسة، أو منام، أو انتقام وانتصار للنفس...أو غير ذلك؛ لأن الحاكم بشيء مما سبق مُبَلِّغ عن الله عز وجل، فلا بد أن يستند في كلامه إلى نص شرعي، والأدلة على ذلك كثيرة، منها:

أ- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف:٣٣) ويقول تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء:٣٦) ويقول سبحانه: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (النور:١٥) وغير ذلك من آيات.

وقد ترجم علماء أهل السنة هذه النصوص وما في معناها ترجمة عملية واضحة في هذا الباب، فلم يُكفِّروا إلا من قام الدليل على كُفْره، بل إن من كفَّرهم ظلمًا وعدوانًا وإسرافًا لم يُكَفِّروه إذا كان لا يستحق ذلك، فالخوارج كفَّروا عليًا والصحابة – رضي الله عنهم جميعًا–، ومع ذلك لما سئل عنهم –رضي الله عنه– فلم يكفِّرهم، مع أنهم يكفِّرونه، وآل أمرهم إلى أن استحلوا دمه بالتأويل الفاسد، فلما قيل له: أكُفَّارٌ هم؟ قال: مِنَ الكُفْر قد فرُّوا، قيل: أمنافقون؟ قال: المنافق يذكر الله قليلاً، وهم يذكرون الله كثيرًا، قيل له: فما هم؟ قال: قوم بغَوْا علينا، فقاتلناهم، فلم ينتصر لنفسه ولإخوانه الذين قُتلوا في القتال – وهم أفضل من ملء الأرض من الخوارج– ولم يقل: لقد كفَّروني، وأنا مُبَشَّر بالجنة، ومناقبي مشهورة؛ إذًا فهم كفار؛ لأن من كفَّر مسلمًا بدون حق فهو أوْلى بهذه الكلمة!! هكذا فقْه أئمة الصحابة ومن بعدهم لهذه النصوص، لا فقه المتهورين.

وهذا الإمام أحمد وعلماء عصره قد كفَّرهم الجهميةُ، وعذّبوهم، وعاملوهم معاملة الكفار، وقتلوا بعض العلماء كأحمد بن نصر الخزاعي، وسجنوا الآخرين...الخ، ومع ذلك لم يكفِّرهم بأعيانهم – في الجملة– أحمد ولا غيره لجهلهم، ودخول الشبهة عليهم، وإن كانت هذه المقالة قد كفَّر السلف من قال بها، بل صرَّح بكفرهم خمسمائة من العلماء، كما ذكر أسماءهم اللالكائي في (شرح اعتقاد أصول أهل السنة والجماعة)، وقال الإمام ابن القيم في (نونيته):

ولقد تقلَّد كُفْرَهم خمسون في
عشْرٍ من العلماء في البلدان
واللالكائيُّ الإمامُ حكاه عنهم
بل قد حكاه قبْلَه الطبراني

ومع هذا التكفير العام لمن قال بهذه المقالة، فقد كان السلف يصلّون وراء هؤلاء الأئمة، وهم يقولون بخلْق القرآن، ولا يرون نزع اليد من الطاعة، بل قد حَلَّل الإمام أحمدُ – أي سامح– الأئمة الذين عذبوه، ولو كانوا كفارًا عنده ما حَلَّلهم، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله-.

وهذا شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم – رحمهما الله– قد عُذِّبا، وأُهينا، ومع ذلك فهما من أبعد الناس عن تكفير من أساء إليهما، دَعْ عنك من هو دونهم في الإساءة إليهما!! بل قد أفتى علماء عصر شيخ الإسلام ابن تيمية بقتله وحِل دمه، فلما تغيرت الأحوال، وأراد الأمير قتل هؤلاء، فزع ليستصدر الفتوى بحل دمائهم من شيخ الإسلام، فأبى عليه، وقال: «فشرعْتُ في مدحهم، والثناء عليهم، وشُكْرهم، وأن هؤلاء لو ذهبوا لم تجدْ مثلهم في دولتك، أما أنا فهم في حِلٍّ من حقي، ومن جهتي...» قال: «فكان القاضي زين الدين بن مخلوف – قاضي المالكية– يقول بعد ذلك: ما رأينا أفتى من ابن تيمية، لم نُبْقِ ممكنًا في السعي فيه، ولما قدر علينا عفا عنا».

ومع أن العلماء ردُّوا على من خالفهم، وما تركوا لهم شاذّة ولا فاذّة إلا ورجموها بشُهب الأدلة الساطعة، وحذّروا منْ طُرُق أهل الغواية والضلالة المكفِّرين لعلماء السنة؛ إلا أنه لم يُشْهَر عنهم –مع كثرتهم وتطاول القرون– أنهم كفَّروا أحدًا ممن كفَّرهم بدون دليل شرعي، أو من باب رَدَّة الفعل، والانتقام للنفْس، ولا يلزم الإصابة في كل الحالات، إلا أن الإصابة فيهم أكثر، وهم بين أجر وأجرين؛ ولذا شاع عن أهل السنة أنهم يُخطِّئون ولا يكفِّرون، فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله-: فمن عيوب أهل البدع تكفير بعضهم بعضًا، ومن ممادح أهل العلم أنهم يُخطِّئون ولا يُكَفِّرون... إلخ، وهذا محمول على من كان خطؤه ليس كفرًا صريحًا، أو من وقع في الكفر الصريح لكن عن خطأ، أو تأويل، أو جهل، ونحو ذلك، فكانوا حقًّا: أعلم الناس بالحق، وأرحم الناس بالخلق، ولا يلزم من ذلك أنه لا يوجد فيهم من هو خلاف ذلك، كلا، إلا أنهم ينكرون على من خالف ذلك منهم، وإن كان من أئمتهم، فضلاً عمن هو دونه، وهم على ما فيهم في الجملة أفضل من غيرهم من الطوائف، فما كان فيهم من شر– مع إنكاره على القريب والبعيد– فهو في غيرهم أكثر، وما كان عند غيرهم من خير فهو فيهم أكثر، فلله دَرُّهم، وعلى الله أجرهم، وانظر كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في هذا المعنى.

الثاني من الضوابط: أن الأحكام على الناس لا تُقْبَل إلا من أهل العلم الشرعي، كالعلماء الكبار والقضاة المختصين، أما المبتدئون في الطلب، والخطباء المتحمسون بلا زمام ولا خطام، والكُتَّاب الذين اختلطت مشاربهم، والطلاب الذين لم يتأهلوا لذلك؛ فليس لهم الحق في الخوض في الأحكام على الأفراد، وإلا أفسدوا أكثر مما يصلحون، والواقع يشهد بذلك، فقد كفَّر بعضهم بعضًا بعد تكفيرهم المجتمعات، وكثير من الأفراد، فلما اختلفوا في بعض المخالفين لهم؛ رَجع بعضهم على بعض بالتكفير، وهذا من شؤم الغلو والإفراط!!

والأدلة السابقة في التحذير من القول على الله بغير علم شاملة لهذا أيضًا، ولو فُتح هذا الباب لمن دبَّ ودرج لأفسد أمة بأسْرها!!

ومن العجب أنك تجد بعض الطلاب إذا سُئل عن أحكام المسح على الخفين، أو الشُّفْعة، أو الكفارات؛ قال: لا أدري، سلُوا العلماء – ويُشْكر على ذلك– فإذا سئل عن مسائل الكفر والإيمان، ومسْح الرقاب، وإزهاق الأنفس؛ أفتى في المجتمعات والأفراد بجسارة لا توصف!! فهلا تورّع عن العظيم الخطير، كما تورع عن القليل اليسير؟! ألا يسعه في الثانية ما وسعه في الأولى، فيقول: لا أدري، سلُوا العلماء؟! ألا يحمد الله عز وجل أن كفاه الله بمن يتولى هذه الأحكام ويكفيه المؤنة؟! لماذا هذه الجرأة في غير موضعها؟ لماذا هذه التضحية بالحسنات وتوزيعها على العِبَاد بسبب ظلمهم، وأي ظلم أعظم من التكفير لهم بالمجموع؟ فإذا نفدت الحسنات؛ طارت سيئات العِبَاد من ميزانهم إلى ميزانه، ظلمات بعضها فوق بعض!!

قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ في رده على من خاض في قضايا التكفير بدون أهلية: «...لا يتكلم فيها –أي في مسائل التكفير– إلا العلماء من ذوي الألباب، ومن رُزق الفهم عن الله، وأُوتي الحكمة وفَصْل الخطاب، والكلام في هذا يتوقف على ما قدمناه، ومعرفة أصول كلية لا يجوز الكلام في هذا الباب وفي غيره لمن جهلها، وأعرض عنها، وعن تفاصيلها...» اهـ.

رئيس الهيئة الإدارية لفرع العارضية خالد الخالدي:

جمعية إحياء التراث تقوم وفق آلية محكمة ولا يصرف دينار واحد إلا في موضعه الصحيح سواء داخل الكويت أم خارجها

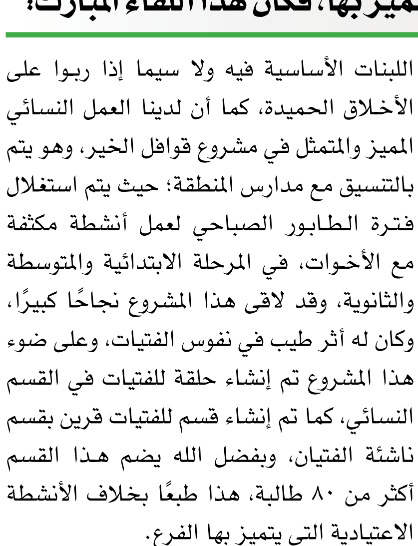
حوار: وائل رمضان



ينطلق نشاط جمعية إحياء التراث الإسلامي سواء العلمي والثقافي أم الخيري والإغاثي من أهداف سامية، أهمها الدعوة إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومنهج السلف الصالح من الصحابة رضوان الله عليهم، وتابعيهم بإحسان، وكذلك نشر الخير، والفضيلة، والعدل، والإحسان عملاً بقوله تعالى: ﴿وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾ (الحج:٧٧)، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف انتشرت أفرع جمعية إحياء التراث في جميع مناطق الكويت تمد يد الخير، تعين المحتاجين، وتنير الطريق للسائرين إلى رب العالمين من غير غلو ولا تفريط، فكانت تلك الأفرع منابع للخير، ينهل منها الناس كافة دون تفريق أو تمييز، ومن هذه الأفرع فرع العارضية الذي يتميز بنشاط واسع سوء في الجانب الدعوي أم في الجانب الخيري، ونلتقي اليوم بالأخ الفاضل/ خالد مجحم الخالدي رئيس الهيئة الإدارية بالفرع لنتعرف منه على أهم أنشطة الفرع وأهم المشاريع الذي يتميز بها، فكان هذا اللقاء المبارك:

■ **بداية نثمن جهودكم التي تبذلونها في فرع العارضية، ونريد التعرف إلى أهم الأنشطة التي يتميز بها الفرع، في لجانه المختلفة.**

● بداية أشكر إخواننا في مجلة الفرقان على نشاطهم المتميز واهتمامهم بمتابعة أنشطة الفروع، وبالنسبة لفرع العارضية فبفضل الله حدثت نقلة كبيرة في العام الماضي بعد افتتاح الفرع الجديد بتبرع كريم من الوالد عبد الله المسيلم رحمة الله عليه، الذي مثل نقلة نوعية كبيرة للفرع وأنشطته مقارنة بما كان عليه الفرع سابقًا؛ حيث تم افتتاح مركز الهداية لتوعية الجاليات الذي كان من ثمرته خلال حوالي ثلاثة أشهر فقط إسلام حوالي ١٠٠ شخص، كذلك تم إنشاء مركز الناشئة الذي يهتم بالأعمار من الثامنة إلى الرابعة عشرة، ويُعنى هذا المركز بالعلم الشرعي وتحفيظهم كتاب الله سبحانه وتعالى، ولا شك أن الاهتمام بهذه الشريحة له الأثر الكبير في صلاح المجتمع؛ حيث هي اللبنات الأساسية فيه ولا سيما إذا ربوا على الأخلاق الحميدة، كما أن لدينا العمل النسائي المميز والمتمثل في مشروع قوافل الخير، وهو يتم بالتنسيق مع مدارس المنطقة؛ حيث يتم استغلال فترة الطابور الصباحي لعمل أنشطة مكثفة مع الأخوات، في المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وقد لاقى هذا المشروع نجاحًا كبيرًا، وكان له أثر طيب في نفوس الفتيات، وعلى ضوء هذا المشروع تم إنشاء حلقة للفتيات في القسم النسائي، كما تم إنشاء قسم للفتيات قرين بقسم ناشئة الفتيان، وبفضل الله يضم هذا القسم أكثر من ٨٠ طالبة، هذا طبعًا بخلاف الأنشطة الاعتيادية التي يتميز بها الفرع.



■ **هل لديكم خطة عمل واضحة تديرون بها هذه الأنشطة؟**

● نعم -بفضل الله تعالى-، ثم بناء على توجيهات إدارة الجمعية الرئيسة، تقوم إدارة الفرع بتوجيه رؤساء اللجان الفرعية في الفرع بإعداد خطة عمل سنوية، وبفضل الله أغلب المشاريع والأنشطة التي توضع في الخطة يتم تحقيقها بنجاح كبير، فاقت المأمول منها، والعديد من المشاريع الخيرية -بفضل الله- نجحت بنسبة تفوق الـ٢٥٪ عما كان منتظرًا منها.

■ **ما العقبات التي تواجهكم في تنفيذ تلك الخطة؟**

● لا شك أن أي عمل ناجح لابد أن يقابله عقبات وتحديات، ولا سيما العمل الخيري، ومن أهم العقبات التي تواجهنا هي قلة الدعم المالي للأنشطة والمشاريع، ولكن -بفضل الله- أهل الكويت الخيرون والمحسنون لا يفترون عن دعم الفرع وأنشطة الجمعية عموما، ولكن لا زالت الحاجة ملحة وكبيرة لدعم تلك المشاريع، ونحن نؤمل خيرًا في هؤلاء المحسنين.

■ **هناك من يشكك في جمعية إحياء التراث ولا سيما في مسألة تصريف أموال الصدقات والزكوات وأنها لا تذهب لمستحقيها، فضلا عن اتهام الجمعية بأنها تدعم الإرهاب إلى غيره من التهم والافتراءات، فما صحة هذه الافتراءات؟**

● هذه لا شك من افتراءات أهل البدع ومن يتربصون بالعمل الخيري الذين يقومون بإلقاء

التهم جزافًا على المؤسسات الخيرية ولا سيما جمعية إحياء التراث الإسلامي، ولكننا نقول إن الجمعية -بفضل الله تعالى- تقوم وفق آلية محكمة مراقبة من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، فضلا أن الإدارة المالية بالجمعية تقوم بالتدقيق على كل صغيرة وكبيرة من مصارف تلك الأموال، ولا يصرف دينار واحد إلا في موضعه الصحيح سواء داخل الكويت أم خارجها؛ ولذلك فإن أهم ما يميز العمل في إحياء التراث هي الشفافية الكاملة للقاصي والداني، ومن كانت له أدنى شبهه فليأت إلينا ونحن نوضح له ما التبس عليه، حتى إننا في فرع العارضية لا يمكن أن نقبل دينارًا واحدًا دون إثبات هذا التبرع، وفي أي المصارف سيتم صرفه، ولا شك أن من يعمل في العمل الخيري لابد أن يقابل مثل هذه الأصناف المخذلة والمتربصة التي تحاول بأي وسيلة تشويه هذا الخير الذي ينتفع به المسلمون في الداخل والخارج، وبفضل الله تعالى ما زالت هذه الجمعية شامخة بالمخلصين من أبنائها ورجالاتها الذين لا يتقاضون دينارًا واحدًا مقابل عملهم؛ حيث إن أغلبهم متطوع محتسب لله تعالى، ولن تنال هذه المحاولات من تلك المؤسسات؛ حيث إن الكويت مجبولة على حب العمل الخيري ممثلة في جمعية إحياء التراث الإسلامي وأخواتها من المؤسسات الأخرى المباركة، ونسأل الله -تبارك وتعالى- أن يرد عنهم كيد الكائدين والحاقدين.

■ بالنسبة للعاملين في الفرع هل لديكم وسائل لتطوير أداء هؤلاء الموظفين والارتقاء بمستواهم الوظيفي؟

● نعم ولا شك فالجمعية تشجع وتدفع بهذا الأمر، وقد تم توجيه بعض الموظفين لحضور عدد من الدورات التدريبية للارتقاء بهم مهنيًا وذاتيًا مما ينعكس على مستوى أدائهم الوظيفي، وكذلك هناك تصور مستقبلي لعقد عدد من الدورات الداخلية للموظفين إن شاء الله.

■ معلوم الجهد الكبير الذي تقوم به المؤسسات الخيرية في شهر رمضان، فما الاستعدادات التي اتخذها فرع العارضية استعدادًا لهذا الشهر المبارك؟

● الحمد لله رب العالمين، شهر رمضان هو موسم الخير، والناس جميعًا تتسابق في هذا الشهر لعمل الخير، وبفضل الله تم عمل خطة إعلامية متكاملة لتقديم مشاريع الفرع ومنها: مشروع وقفية منابع الخير، الذي نتمنى أن يسهم فيه أهل الخير من أهل المنطقة وغيرهم؛ لأن القصد منه إنشاء وقف يحبس أصله، وينفق من ريعه على أعمال الخير مطلقا سواء داخل الكويت أم خارج الكويت، كذلك لدينا مشروع الصدقة اليومية الذي هو -بفضل الله سبحانه وتعالى- من أهم المشاريع التي يقوم عليها الفرع ويعد داعماً لجميع اللجان، وبفضل الله من ثمرة هذا المشروع تم إنجاز مشاريع ضخمة وكبيرة، منها: مشروع مركز إسلامي متكامل في كمبوديا، وآخر في الصومال، وكثير من المشاريع الأخرى التي نحث المتبرعين على المشاركة فيها؛ لما له من أثر مبارك على أنشطة الفرع.



■ بعضهم يشتكي أن أموال المؤسسات الخيرية الكويتية تذهب إلى خارج الكويت، في الوقت الذي يوجد فيه كثير من المعوزين داخل الكويت، فما صحة هذا الكلام؟

● هذا الكلام بداية عار عن الصحة تمامًا، ونحن على سبيل المثال في فرع العارضية قدمنا مساعدات لحالات تجاوزت الألف وخمسمائة حالة، ولدينا سبعة آلاف شخص نمدهم بالتموين سنويًا من خلال مشروع مساعدة الأسر المحتاجة، كما أن لدينا مشروع الأجهزة الكهربائية، وتم توزيع عشرات من الأجهزة الكهربائية على الأسر المحتاجة، كذلك لدينا مشروع الأضاحي، كذلك لدينا إسهامات أخرى داخل الكويت، منها: ترميم أربع مصليات داخل مدارس الفروانية، كما أننا نساعد جميع جمعيات التكافل التي تقدم لنا طلبات مساعدة داخل الكويت مثل جمعية المكفوفين وجمعية الصم والبكم، وغيرها من جمعيات النفع العام، والسلسلة تطول إن أردت أن أستعرضها معك، ويكفي أن تعلم أننا فقط في فرع العارضية نكفل ٦٠٠ طالب حافظ لكتاب الله -تبارك وتعالى-، وتقوم الحلقة الدائمة لتحفيظ القرآن الكريم بالإشراف عليهم، وكذلك مركز الناشئة الذي جاء بتبرع كريم من الأخ الفاضل/ جليوي العربيد، الذي يكفل ١٢٠ طالبا وطالبة يحفظون كتاب الله -تعالى-، ويتعلمون فيه محاسن الأخلاق، وهذا كله بالمجان، كذلك يتميز فرع العارضية بمركز المودة للاستشارات الأسرية والذي يسهم إسهما فعالا في تقديم الاستشارات الأسرية بالمجان للمتزوجين وسيرى النور إن شاء الله قبل شهر رمضان المبارك، وحقيقة لو أردت أن أستعرض معك الأعمال الخيرية التي يقوم بها الفرع داخل الكويت سيطول المقام.

شعب الكويت مجبول على عمل الخير وهذا شيء شاهدناه ولمسناه عيانًا، فشعب الكويت معطاء ويبذل الخير فليبشروا بالخير والزيادة والبركة

■ أخيرًا ما الرسالة التي تود أن توجهها لأهل الخير في الكويت ونحن على مشارف شهر رمضان المبارك؟

● أقولها ولا أجامل فيها وأنا قريب من العمل الخيري أن شعب الكويت مجبول على عمل الخير وهذا شيء شاهدناه ولمسناه عيانًا، فشعب الكويت شعب معطاء، وشعب يبذل الخير، ولذلك فليبشروا بالخير والزيادة والبركة، لقول النبي ﷺ: «ما نقص مال من صدقة»، فصدقاتهم ستكون لهم عند الله -تبارك وتعالى- في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.



الحركة الحوثية
تلك النبتة الخبيثة

عبد الله بن علي العباسي

تتسع رقعة الحركة الحوثية في اليمن من وقت لآخر، كما تتسع تحالفاتهم المشوبة بالغدر والخداع على الدوام مع جميع الأطياف المتناحرة في اليمن.

لاشك أن مثل هذه التحركات لا يتم لها النجاح والبروز إلا في ظل مناخ مضطرب وواقع غير مستقر، ولذلك يسعى الحوثيون في اليمن إلى جعل الشارع اليمني مضطرباً على الدوام؛ لأن ذلك يسهل لهم عملية التسليح الفكري العقدي ونشره بين الناس ممن غلب عليهم الجهل، يخدعون الناس بذريعة حب آل بيت النبي ﷺ وأن من سواهم إنما هم أتباع معاوية وبني أمية، أعداء علي والحسن والحسين وبقية نسلهم على حد زعمهم، ويستغلون ما يجده الناس من معاناة وسوء معاملة لليمنيين داخل الأراضي السعودية في تبغيضهم لأهل السنة، وهذا أمر ملموس تشاهده على قناتهم الإعلامية.

وفي اضطراب الشارع اليمني تسهيل لعملية التسليح الحربي؛ إذ تطالعنا الأخبار من واقع الأحياء في المحافظات أن هناك عملية تخزين واسعة للسلاح داخل البيوت، ولاسيما في المحافظة اليمنية صنعاء، تلك قصة..

وأما قصة التسليح الخارجي فأصبح غير خاف على ذي لب، وما (جيهان١)عنكم ببعيد، فإن ذلك ما ظهر، وما خفي من قبل ومن بعد كان أعظم.

من أساليب الحركة الحوثية الإغراء المادي السخي؛ إذا يقصدون بذلك بعض زعماء القبائل ومشائخها الطامعين في المال أكثر من طمعهم في حفظ الدين والعقيدة والأنفس المعصومة؛ لأنهم يعلمون حقيقة كسب شيخ القبيلة وزعيمها، فبه تشتري القبيلة بجميع أفرادها؛ لأنهم له تبع، وبذلك تكون مثل هذه القبائل رافدة لحركتهم مناصرة لهم إن لم تكن نصرة تلك القبائل لهم بالفكر والمعتقد فبالسلاح والرجال والعكس صحيح.

يجيد متزعمو الحركة الحوثية فن المراوغة والخداع والمكر، فطيلة مدة الحروب الستة، وطيلة مدة الحروب مع القبائل السنية في دماج وكشر وحجور وعاهم وغيرها، كانت تتخللها بعض المصالحات والمعاهدات والهدن التي تستهدف حقن الدماء، وبمجرد أن يلملم الحوثيين صفوفهم ويجدون الفرصة سانحة للقتل والاعتداء والبغي فإنهم لا يتوانون عن ذلك، جاعلين العهد والميثاق وراء ظهورهم لا يبالون به.

الحوثيين يظهرون حركتهم على أنها حركة تجديدية قرآنية ومسيرة تنطلق من فكر الإمام زيد بن علي رضي الله عنه، حتى إذا ما سمعت تابعاً لهم، أو اقتربت من مواطنهم رأيت العجب، رأيت العجب بكل ما تعنيه الكلمة، فأين القرآن؟ وأين مذهب زيد؟ وأين أخلاق الإسلام؟ بل قل أخلاق العرب؟ فلا شيمة، ولا نخوة، ولا أدب!! كل ذلك نظراً للتعبئة المغلوطة لجهلائهم بأن من سواهم، إنما هم كفرة وعملاء لأمريكا وإسرائيل وأتباع لبني أمية.

ومن الأمثلة البسيطة على ذلك التي أطلعني عليها أحد أبناء صعدة؛ حيث قال: «الحوثيون قد ينكرون عليك بشدة وقد يضربونك ويسحلونك حين تنطلق من جوالك نغمة غناء؛ لأنها محرمة وكبيرة في نظرهم -وهي محرمة بلاشك-، لكنهم في المقابل يستسهلون القتل، ويستسهلون الاعتداء على الآمنين بالضرب والإهانة، فبأي عقل



يفكرون؟ وعن أي قرآن يتحدثون؟!» هذا الأخ لا يستطيع دخول صعدة، وله من الاكتحال بالنظر لوالديه قرابة العامين، بحجة أنه موضوع على القائمة السوداء، وإن تمّ الظفر به فمصيره الاعتقال القسري، والله المستعان.

أما إن تحدثنا عن الجبايات والظلم، فحدّث ولا حرج، فما من نقطة يسمونها أمنية، إلا وفيها صندوق منعوت بـ (في سبيل الله)، فلا يمر المار إلا ويضع فيه مبلغاً من المال قهراً، أما في المناسبات والاحتفالات فلها شأن آخر، تجدهم يلزمون كل بيت بدفع مبلغ مالي معين، مع إلزامهم بحضور المناسبة، ومن يأب نكلوا به وساموه السوء.

حين تريد استئجار محل تجاري لطلب الرزق فبالضرورة ستدفع مقابل الإيجار لصاحب المكان، لكنك بالضرورة ستدفع مبلغاً إضافياً للصندوق المنعوت أعلاه!!

أيها السادة: تلك باختصار شديد الحركة الحوثية، القرآن عندهم شعار وليس شعيرة، آل البيت عندهم غطاء لتمرير زيفهم وباطلهم.

أبناء بدر الدين الحوثي يتوزعون على المديريات وهم من يحكمون، وهم من يعيّنون موظفي الإدارات المحلية في دولة صعدة، ويسيرون شؤون العباد، ومحافظ المحافظة فارس مناع الحوثي الذي لا قيمة له، هو الصورة الرمزية للدولة فلا يهش ولا ينش، يحركه الحوثي كيفما شاء، وأين شاء؛ إذ يقتصر دوره على أن يستلم الميزانية من الدولة ليسلمها لسيده وتاج رأسه السيد، أما الدولة فيبدو أنها قد عقدت صفقة بوار مع الحوثي، «أنّ لك مالك ولنا مالنا»، ولكن الحوثي يقلب الطاولة عليهم فهذه المساومة لا تشبع غروره، ولا تغني عن الهدف المرسوم له من الخارج.

نداء أخير:

قبل أن يرفع القلم، وتجف الصحف لكلّ سنّي غيور على دينه وعقيدته وأرضه وإنسانه، هذه الحركة زرعت زرعاً مقصوداً لغاية وهدف معين، هي تجييش الجهة الجنوبية لدول الخليج عموماً وللمملكة، ولاسيما لجعلها مصدر قلق على الدوام، ولتكون جيشاً صارماً حين يصدر قرار الخامنئي بالحرب على كل من هو سنّي.

هذه الحركة زرعت زرعاً مقصوداً وهي تجييش الجهة الجنوبية لدول الخليج وجعلها مصدر قلق على الدوام

هذا المخطط لم يعد خافياً، بل يصرحون به في كل وسيلة ممكنة لهم، أفلا يعقل أهل السنة وحكامها وعلماؤها ومفكروها وشبابها؟

إن أقل القليل أن تُعدّ العدة، فكرياً بالدعوة إلى المنهج الصحيح، ويُفتح المجال للعلماء والدعاة للردّ على شبههم وأباطيلهم، ويمكنوا، ويسهل لهم التنقل في البلدان لتوضيح هذا الخطر المحدق بالإسلام وأهله.

أقل القليل أن تسخّر الأموال لدعاة الأمة لبناء المراكز العلمية والمحاضن التربوية، بدل تسخيرها في كرة القدم والجمباز والتنس وحفلات المغنين والمغنيات، وحدث ولا حرج.

أقل القليل أن يتم التجييش والدعم المسلح لتلك الحركات الضعيفة التي ما زالت عندها من الغيرة على دين الله ما تفت بها الجبال، خالصة قلوبهم لله ولنصرة دين محمد ﷺ، فلم الحياء؟! لم الحياء!! فالحياء في هذه المواطن منقصة، الطائفيون لا يتوانون في نصرة بعضهم بعضاً مادياً وعتاداً، والواقع خير شاهد.

ومع كل ذلك نحمد الله تعالى؛ فالأمة لا تزال بخير ما دام فيها رجال يغارون على دين الله تعالى؛ إذ يسطر أبطال الشام أعظم الملاحم والفداء، كل ذلك لأجل إظهار عقيدة المسلمين التي ورثوها عن سلفهم الصالح.

ربّ كن لهم ناصراً ومعيناً، ومؤيداً وحفيظاً، ربّ مكّن لهم، ربّ سدّد رميهم، ووحّد صفهم، وانصرهم على عدوك وعدوهم، إنك خير من سُئل، وأفضل من دُعي.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تعظيم القرآن الكريم في النفوس



ألقى فضيلة الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي - حفظه الله - خطبة الجمعة بعنوان: (تعظيم القرآن الكريم في النفوس)، التي تحدَّث فيها عن القرآن الكريم وتعظيمه في نفس المسلم، وأنه ينبغي أن يكون القرآن عنده في المقام العالي؛ إذ هو كلامُ الله تعالى، مُبيِّنًا جليل قدر هذا الكتاب المبارك بما ورد في كتاب الله وعلى لسانِ رسوله - ﷺ -. وكان مما جاء في خطبته:

عباد الله: اذكُروا نعمةَ القرآن الكريم الذي جعلَه الله رحمةً للعالمين، يهدي للتي هي أقوم، ويُبشِّرُ بكل خير، ويُحذِّرُ من كل شرٍّ، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (يونس: ٥٧)، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧).

وإذا علِمَ المُسلم عظمةَ هذا القرآن العظيم وعلم فضائلَه التي لا يُحيطُ بها إلا من أنزلَه عظُمَت عنايتُه بهذا الكتاب العزيز، وزادَ اهتمامُه بهذا الذِّكر الحكيم، فبذلَ جُهدَه، وسخَّر طاقتَه وُسعَه في تعلُّمه وتعليمِه، وتدبُّره والعمل به بقدر ما يُوفِّقُه الله ويُعينُه.

ومهما قامَ المُسلم به من عملٍ يُؤدِّي به حقوق القرآن عليه، ويُوفَّي به شُكرَ نِعَم كتاب الله - عز وجل -، ويقوم بحقوق عبادة الله -تعالى- على الكمال والتمام فهو مُقصِّرٌ ضعيفٌ، ولكنَّ الله - تبارك وتعالى - يرحمُ ويتفضَّل، ويقبَلُ القليلَ، ويُثيبُ بالجَزيل.

أيها المسلم: هل علِمتَ وعرفتَ عظمةَ القرآن الكريم ومنزلتَه في قلبك، وأدركتَ تمام الإدراك حقائقَ فضائلِه وعمومَ خيره وبركاته ونفعه؟!

لن تعرف - أيها المسلم - حقائقَ عظمة القرآن العظيم، وقدرَ منزلته في قلبك إلا إذا علِمتَ تعظيمَ الله - عز وجل - لكتابه، وثناءَه على كلامِه، ورفعَ مكانته عند ربِّ العزة والجلال - سبحانه -، وعرفتَ عظيمَ منزلته عند الملائكة الكرام، وعرفتَ فضلَه عند الأنبياء وأُممهم وعند أهل الكتاب، وعند الإنس والجنِّ، وكفى بالله شهيدًا.

أيها المسلمون: إن ربَّ العزَّة والجلال عظَّم القرآن الكريم ورفعَ منزلته كما هو أهلُه، وكما يستحقُّ من الثناء بالأوصاف بكل جميل، وأكثرَ الله من ذكر هذا الكتاب العزيز ذكرًا جعلَه في أعزِّ مكانة، موصوفًا بأحسن النُّعوت وأجلِّ الصفات، ليَعلمَ الناسُ عظمةَ هذا القرآن، وليعلَموا قدرَ نعمة كلام الله على العباد؛ فأعظمُ النِّعَم: الإيمان، والقرآن. وفضلُ كلام الله على سائر الكلام كفضلِ الله على خلقه.

وصفَ اللهُ القرآنَ الكريمَ بأنَّه (الحق)، قال الله تعالى: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ بَلۡ هُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ (السجدة: ٣).

والحق: هو الثابتُ الذي لا يتغيَّر، ولا يُبطله شيء، ولا يلحقُه نقص، ولا يشُوبُه باطلٌ، وهو الذي يدلُّ على كل خير وينهَى عن كل شرٍّ، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ٤١ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ﴾ (فصلت: ٤١، ٤٢).

وقال تعالى في وصف هذا القرآن: ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ (هود: ١)، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ جِئۡنَٰهُم بِكِتَٰبٖ فَصَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ عِلۡمٍ﴾ (الأعراف: ٥٢)، وقال تعالى: ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ (يونس: ١)، وقال - عز وجل -: ﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ﴾ (البروج: ٢١).

وقال - تبارك وتعالى -: ﴿قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (يونس: ٥٧)، وقال - عز وجل -: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ﴾ (التغابن: ٨)، وقال - تبارك وتعالى -: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ﴾ (الأنعام:

٩٢)، وقال – عز وجل –: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ (الزخرف: ٤).

وقد فصَّل الله في القرآن كلَّ شيءٍ، قال – تبارك وتعالى –: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل: ٨٩).

وحفظَه الله من الزيادة والنُّقصان، قال – عز وجل –: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ (الحجر: ٩).

وكثرةُ أسماء القرآن وصفاته العُظمى تدلُّ على تعدُّد المعاني الجليلة له، وما ذكرناه قليلٌ من كثير، والملائكةُ الكرام يُعظِّمُون هذا القرآنَ لعلمهم بفضائله، قال الله تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ (النساء: ١٦٦).

وقال تعالى عن هذا القرآن: ﴿فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ (عبس: ١٣-١٥).

قال المُفسِّرون: «هم الملائكة».

وعن عائشة – رضي الله عنها – عن رسول الله – ﷺ – قال: «الذي يقرأُ القرآن وهو به ماهرٌ مع الكرام البرَرة»؛ رواه البخاري ومسلم.

وأما تعظيمُ القرآن المجيد عند الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – وعند أُممهم المؤمنين بهم، فقد قال تعالى في ذلك: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ (الشعراء: ١٩٦).

قال ابن كثير – رحمه الله – في «تفسيره»: «وإن ذِكرَ هذا القرآن والتنويهَ به لموجودٌ في كُتب الأولين المأثورة عن أنبيائهم الذين بشَّروا به في قديم الدهر وحديثِه، كما أخذَ الله عليهم الميثاقَ بذلك». اهـ.

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (الأحقاف: ١٠)، وقال تعالى: ﴿قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩﴾ (الإسراء: ١٠٧-١٠٩).

وقال تعالى عن القسِّيسين والرُّهبان المُذعنين للحقِّ: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ (المائدة: ٨٣).

ولما سمِعَت الجنُّ هذا القرآن آمَنوا به، وعظَّموه، ودعَوا إليه من وراءَهم، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (الأحقاف: ٢٩، ٣٠)، وأنزل الله في هذا سورةَ الجنِّ، وفيها عِبَر ومواعِظ وأحكامٌ جليلة.

وما كان رسولُ الله – ﷺ – يتلُو هذا القرآن على أحدٍ من البشر وهو مُتجرِّدٌ من الكِبر والهوَى والحسَد والاغترار بزُخرف الدنيا ومتاعها إلا أسلمَ مكانه، وصارَ آيةً في كل كمالٍ بشريٍّ، وما ذلك إلا لقوة سُلطان القرآن على القلوب، وشدَّة تأثيره على النفوس.

فإذا عرفتَ – أيها المسلم – عظمةَ هذا القرآن ومكانتَه عند ربِّ العالمين الذي أنزلَه، وعند الملائكة، وعند الأنبياء وأُممهم، وعند أهل الكتاب المُصدِّقين بالحق، وعند الصحابة، وعند الجنِّ؛ عرفتَ منزلةَ هذا القرآن الكريم في قلبك.

وأنت – أيها المسلم – تعرفُ ذلك من نفسِك تمامًا، فإن كان تعظيمُ القرآن في قلبك ومكانتَه ومنزلتَه في قلبك كما يحبُّ ربُّنا، وكما يجبُ للقرآن، وكما يليقُ بهذا الكتاب، وكما أمر الله – تبارك وتعالى –، فاحمَد الله تعالى على هذه النِّعمة، واسأل الله – تبارك وتعالى – الثباتَ على تعظيم القرآن المجيد.

وإن كان تعظيمُ القرآن ومنزلتُه في قلبك أقلَّ مما يجبُ وأقلَّ مما يليقُ بالقرآن العظيم، فتُب إلى الله، واستدرك ما كان من نقصٍ، وتدارَك ما فاتَ من العُمر؛ فما أنت فيه من خيرٍ ونعمةٍ وطاعةٍ في الدنيا، وما تكون فيه في الآخرة من نعيم الجنة والنجاة من النار فسببُه القرآن. فاعرِف له قدرَه، وقُم بما يجبُ له.

وقد أيَّد الله سيدَ البشر محمدًا – ﷺ – بالمُعجزات الكثيرة التي يُؤمنُ على مثلها الناس، ولكنَّ أعظمَ مُعجزةٍ للنبي – ﷺ – هي: القرآن العظيم، لقول النبي – عليه

منزلةَ القرآن الكريم في قلبك تأتي من عظمة هذا القرآن ومكانته عند ربِّ العالمين الذي أنزلَه، وعند الملائكة، وعند الأنبياء

الصلاة والسلام -: «ما من نبيٍّ بعثَه الله إلا أُوتِي ما مثلُه آمنَ عليه البشر، وإنما الذي أُوتيتُه وحيًا، فأرجو أن أكون أكثرَهم تابعًا»؛ رواه البخاري من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -.

فالقرآنُ المجيدُ هو المُعجِزةُ العُظمى في كل زمانٍ، باقِيةٌ إلى آخر الدهر.

وإعجازُ القرآن العظيم في نظمِه وبلاغَته، وفي تشريعاته، وفي شُمول أحكامه، وفي عدلِه ورحمتِه وحكمتِه، وفي وفائِه بحاجات البشر، وفي أبديَّة بقائِه بلا زيادةٍ ولا نُقصان، وفي تأثيره العظيم على القلوب؛ فقد عجز الإنسُ والجنُّ أن يأتُوا بمثله أو بعشر سُورٍ مثله، قال الله تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (الإسراء: ٨٨). بل عجزوا أن يأتوا بسورةٍ من مثله؛ فسورةُ الكوثر أعجَزتهم، وهي عَشرُ كلمات.

ولما سألَ الكفارُ آياتٍ ماديَّة، بيَّن الله أن القرآن أعظم المُعجِزات، قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ ۖ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٥٠) أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (العنكبوت: ٥٠، ٥١)، وقال تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ (الجاثية: ٦).

والقرآنُ الكريمُ يُخاطبُ العقل البشري في كل زمانٍ بالبراهين والأدلَّة التي يُذعِنُ معها العقلُ ويُسلِّمُ بها، فينقادُ الإنسانُ للحقِّ راضيًا مُختارًا، مُحبًّا للحق، مُبغضًا للباطل، أو يُعرِضُ الإنسانُ مُعاندًا مُكابرًا، قد تبيَّن له الحقُّ والباطل، وقد قامَت عليه حُجَّة الله، ولن يضُرَّ إلا نفسَه.

والقرآنُ الكريمُ يسلُك شتَّى الطرق النافعة لهداية المُكلَّفين، والتي يقصُرُ عنها العقلُ البشري، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (الإسراء: ٩).

فالقرآنُ العظيم ينفعُ المُكلَّفين أعظمَ النفع، ويُصلِحُ المجتمع، وينشُر الرحمة والعدل، ويُصلِحُ القلوب، ويجلِبُ الخيرات، ويدفعُ الشُّرور والمُهلِكات إذا داوَم المُكلَّفون على تلاوتِه، وتدبَّروا معانيه، وعمِلوا به، وتعلَّموه وعلَّموه.

القرآنُ العظيم ينفعُ المُكلَّفين أعظمَ النفع، ويُصلِحُ المجتمع، وينشُر الرحمة والعدل، ويُصلِحُ القلوب، ويجلِبُ الخيرات، ويدفعُ الشُّرور والمُهلِكات

وقد كان هذا النهجُ ديدنَ الصحابة - رضي الله عنهم -، يُعلِّمون الأُمم القرآنَ عملاً بوصية رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وقد أمرَ عُمرُ - رضي الله عنه - عُمَّالَه والصحابةَ في الأمصار بتعليم الناس القرآن والإقلال من الحديث. قال: «لئلا ينشغلَ الناسُ عن القرآن».

والقرآنُ حياتُهم وعِزُّهم، وفصلُ ما بينهم، لم يرِد عليهم مُعضلةٌ وكبيرةٌ أو صغيرةٌ إلا وجَدوا حُكمَها في القرآن. فهو نورُ حياتهم، وقائدُهم إلى كل خير، ولا صلاح لأمة الإسلام إلا بأن تسلُك طريقهم وتتَّبع آثارَهم؛ فالقرآن هو الذي يعصمُها من الفتن، ويُؤلِّف بين القلوب ويجمعُ مُجتمعاتها، ويحلُّ مُعضلاتها.

عن علي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «ألا إنها ستكون فتنة». فقلت: ما المخرجُ منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله؛ فيه نبأُ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحُكم ما بينكم، وهو الفصلُ ليس بالهَزل، من تركَه من جبَّار قصمَه الله، ومن ابتغَى الهُدى في غيره أضلَّه الله، وهو حبلُ الله المتين، وهو الذِّكرُ الحكيم، وهو الصراطُ المُستقيم، هو الذي لا تزيغُ به الأهواء، ولا تلتبِسُ به الألسنة، ولا يشبَع منه العلماء، ولا يخلَقُ على كثرة الردِّ، ولا تنقضي عجائبُه، هو الذي لم تنته الجنُّ إذ سمعَته حتى قالوا: ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ ﴾ (الجن: ١، ٢)، من قال به صدَق، ومن عمِل به أُجِر، ومن حكَم به عدلَ، ومن دعا إليه هُدِيَ إلى صراطٍ مُستقيم»؛ رواه الترمذي.

ولو أن المُكلَّفين اعتنَوا بالقرآن كعناية السلف الصالح تعلُّمًا وتعليمًا وتطبيقًا لكان حالُ المسلمين اليوم أحسنَ حالٍ، ولكانوا في عزِّهم، وكانوا في حالٍ يسرُّهم ويسوءُ عدوَّهم، ولم تسُؤْ حالُ المسلمين حتى دخل عليهم النقصُ في تعلُّم القرآن وتعليمه وتلاوته والعمل به والعناية به.

وقد جعل الله تلاوتَه عبادةً؛ فـ«من قرأ منه حرفًا فله بكل حرفٍ عشرُ حسنات»؛ رواه الترمذي من حديث ابن مسعود - رضي الله عنه -.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رجلٌ: يا رسول الله! أيُّ العمل أحبُّ إلى الله؟ قال: «الحالُّ المُرتحل». قال: وما الحالُّ المُرتحل؟ قال: «الذي يضرِبُ من أول القرآن إلى آخره، كلما حلَّ ارتحَل»؛ رواه الترمذي.

والثوابُ لمن قرأَ حفظًا أو من المُصحف، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (فاطر: ٢٩، ٣٠).

أيها المسلمون:

إن آخر وصيَّة النبي - صلى الله عليه وسلم - في حجَّة الوداع: الترغيبُ في التمسُّك بكتاب الله - تبارك وتعالى -؛ ففي ذلك الجمع العظيم قال - عليه الصلاة والسلام -: «تركتُ فيكم ما إن تمسَّكتم به لن تضلُّوا بعدي: كتابَ الله وسُنَّتي».

فالقرآنُ حبلُ الله المتين، من تمسَّك به قادَه إلى رضوان الله وجنات النعيم، وهداهُ لكل خير وجنَّبَه كل شرٍّ وبلاء، قال الله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ (آل عمران: ١٠٣)، وقال تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (الأنعام: ١٥٥).

ومن أراد أن يُخاطبَه ربُّه فليقرأ كتابَه.

وأهلُ القرآن هم العاملون به وإن لم يحفَظوه، وحفظُه مع العمل خيرٌ على خيرٍ، وفضلٌ على فضلٍ.

البيئة الداعمة للمراهق(٥)

بيئة تشجع المراهق على أن يكون هو



د. مصطفى أبو سعد

استشاري نفسي وتربوي ومدرب في مهارات التنمية الذاتية

ابتلينا بنمط من التربية يجعل المراهق لا يتقبل ذاته، بل ويسعى إلى تغيير شخصيته، وحتى تغيير شكله إذا تطلب الأمر؛ ليكون مقبولا أكثر في بيئته ومجتمعه.

وهذا ما نراه كثيرا في عالم الفتيات المراهقات، التي عندما تبلغ إحداهن سنا معينة، تبدأ بال تفكر كيف ألا تكون هي هي، وتبدأ تحلم بأن يكون شكلها كالفنانة الفلانية، وربما تخضع نفسها وجسدها لعمليات جراحية متكررة، علها تظفر بالشكل ذاته، الذي سيحقق لها الرضا الذاتي.

الخطأ في هذا النمط التربوي أنه قائم على الشعور بالدونية والنقص، وعدم تقبل الذات، وهذا أمر خطير لا يدعم المراهق إيجابيا.

٣ خطوات لبناء تقدير ذاتي لدى ابنك:

١- اجعل ابنك المراهق يتقبل ذاته مهما كانت، بل وعلمه كيف ينظر إلى نفسه بافتخار.

ثم احرص على الارتقاء بشخصيته، وتطوير نفسه بالأساليب والطرائق المناسبة، (راجع قصة (ابني دب) في كتابي: (الأطفال المزعجون) و(مهارات الحياة الوجدانية).

٢- أسهم في بناء الصورة الإيجابية التي يحملها المراهق عن نفسه، الصورة الإيجابية الواقعية، البعيدة عن المثالية الحالمة.

٣- تقبل شخصية المراهق كما هي، دون أن تطلب الانسلاخ من شخصيته، وتقمص شخصية أخرى ترى أنها الأفضل.

عاشرا: مواصفات أخرى

- بيئة تتيح الفرصة للتعبير عن الذات والمشاعر والأفكار بطلاقة وحرية.
- بيئة فيها حوار وإيجابة عن الأسئلة التي تهم المراهقين.
- بيئة تتسم بالتسامح والحب والاحترام المتبادل، وفيها تواصل دائم بين الآباء والأبناء.
- بيئة تمنح المراهقين الثقة بهم وبقدراتهم، وتحترم تطلعاتهم وخصوصياتهم.
- بيئة توفر للمراهقين الحرية المسؤولة والمنضبطة.
- بيئة خالية من السخرية والاستهزاء من المراهقين، بل فيها التعزيز رغم الإخفاقات المتتالية.
- بيئة يتفهم فيها الكبار احتياجات المراهقين المختلفة.
- بيئة لا يتعرض فيها المراهقون لأي شكل من أشكال العقوبة القاسية، أو الإساءة العنيفة.
- بيئة عادلة ليس فيها تمييز بين المراهقين، أو بين الذكر والأنثى.
- بيئة تهتم بالتثقيف الديني.
- بيئة تؤمن للمراهقين الحماية من الفساد الاجتماعي والانحلال الأخلاقي.

«إن هويتك ليس فيما تفعل، ولا فيما تحتل من منصب، ولا فيما تشعر من مشاعر، ولا فيما تفكر من أفكار، بل هويتك هي نفسك (ذاتك)» هيثر سامرز

حركـة العصـر الجديـد

دراسة لجذور الحركة وفكرها العقدي ومخاطرها على الأمة الإسلامية

د. فوز كردي

الحمد لله رب العالمين، فطرنا موحدين، واصطفى لنا خير دين، وأرسل لنا الهادي الأمين فما ترك خيرا إلا ودلنا عليه، ولا شرا إلا وحذرنا منه، فجزاه الله عنا بخير ما جزى نبيا عن أمته، وصلى عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد..

فإن دراسة تأثير الحركات الباطنية على الدين الإسلامي في امتداد التاريخ تبين بوضوح مدى الخطر الذي يمكن أن تتعرض له الأمة من وراء انتشار ما تحمله هذه الحركات من فكر ملحد، ومعتقدات ضالة، وممارسات شركية تخفيها وراء ظاهر حسن ودعوات براقة، فتتسلل، وتتغلغل في صفوف الأمة، وتنفث سمومها، وتبث شبهها، وتفسد المسلمين دون أن ينتبه لها.

ويتناول هذا البحث حركة باطنية معاصرة تشترك في الأصول والفلسفة والمنهج مع سائر الحركات الباطنية، ولكنها تتخذ طرائق وتطبيقات جديدة تتناسب وطبيعة العصر.

فالباطنية التي وصفت بها بعض المذاهب والفرق في التاريخ الإسلامي، كالقرامطة والنصيرية وغلاة الشيعة والصوفية ليست وصفا خاصا بهم، وإنما هي صفة لفلسفة ومنهج يتلونان في كل عصر بطرائق تناسبه. وهي أساليب متجددة يوحي بها الشيطان إلى أوليائه ليضل أهل الإيمان ويفسد عليهم دينهم بأساليب باطنية كلما فشل الباطل في مواجهة الحق ومناظرة علمائه بالحجة والبيان.

وقد حذرنا الله -عز وجل- من الشيطان وجنده، وأخبرنا عن عداوته، وحرصه على إضلالنا وتزيين الباطل لنا، فقال عز وجل مخبرا عن تربص إبليس ببني آدم إلى آخر الزمان: ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ (الأعراف:١٦).

ولا شك أن دور أهل التخصص في العقيدة والمذاهب المعاصرة كبير في



خطر الحركات الباطنية المعاصرة عظيم لتخفيها عن أهل العلم وتوجهها إلى عامة الناس وتقديمها ضمن القوالب التدريبية

ملاحظة مثل هذه الحركات، وفضح أساليبها قياما بأمانة العلم ومسؤولية الدعوة إلى الله تعالى، ولاسيما وقد أصبح الأمر أكثر خطورة في زماننا هذا لانتشار تطبيقات العولمة في أكثر جوانب الحياة، وللانفتاح الاتصالي الكبير بين الثقافات والشعوب الذي أتيح لعامة الناس بعد أن كان محصورا في قلة منهم؛ فظهرت أنواع جديدة من الحركات الباطنية لا تحارب دينا بعينه، ولا تتصدى للإسلام خاصة، وإنما تحارب جميع العقائد السماوية، ومن ثم اختلف منهجها قليلا عما عرفت به الباطنية في التاريخ الإسلامي، فلم تلبس ثوب الإسلام والدين في بدايتها كما هو شأن الحركات الباطنية في تاريخ الأمة، وإنما أخذت طابع الثقافة المحايدة والفكر الجديد، وروج لها تحت اسم التنمية البشرية، وسوقت برامجها عبر مؤسسات التدريب والتطبيب بوصفها برامج حيوية عامة لا تقدم فكرا أو فلسفة، ولا تتعلق بدين أو مذهب. كما تمت صياغة برامجها وأدبياتها بطريقة تخفي حقيقة أصولها الفلسفية الغنوصية وتقدمها لعامة الناس بوصفها أساليب حياة معاصرة توصل من يمارسها دائماً إلى الصحة والسعادة التي هي غاية ما ينشده أكثر الناس. ولذلك سارع كثير من عامة الناس إلى تطبيق ما تضمنته هذه البرامج من الباطل واعتقاده، ظانين أنها السبيل إلى ما ينشدون، غافلين عما تعج به من باطل.

ومن هنا فخطر هذه الحركات الباطنية المعاصرة عظيم، لتخفيها عن أهل العلم وتوجهها كليا إلى عامة الناس، وتقديمها للفلسفات والمعتقدات ضمن القوالب التدريبية المصممة بما يجعلها تظهر مناسبة لاحتياجات الناس الحيوية، وبذلك أدخلت كثيرا من الشبه، والعقائد المنحرفة، والفلسفات الضالة إلى نفوس عوام من المسلمين وقلوبهم، كما تمكنت من تسريب مختلف الشركيات الاعتقادية والقولية والعملية على أنها فرضيات ونظريات علمية، أو تمارين حركية مجربة تستهدف إحداث التغيير المطلوب في الشخصية المعاصرة، وتعزيز الصحة والشفاء والسعادة والإيجابية لدى الأفراد.

ويزعم أتباع هذه الحركات ومروجو برامجها أن برامجهم مأخوذة من نتاج موروث منتقى من جميع الحضارات، يخدم الإنسان بصفته إنسانا وليس هناك ثمة فلسفة أو دين أو معتقد! وإنما هي روحانيات عامة تنمي الشخصيات، وتطور نوعية الأداء، وتحسن صحة البدن والعقل والروح معا! وتنشر الحب والسلام في الأرض، وتدعو إلى التناغم مع الكون!

وهذه الدراسة تكشف الأصول والجذور الفلسفية الباطنية لواحدة من أكبر هذه الحركات، وأن ما تقدمه في برامجها التدريبية والثقافية والعلاجية هو خليط ظاهره العلم والتجربة الصحيحة منتحل من كثير من فروع العلم المعروفة، وباطنه دجل وجهل وشرك وكفر، يعرض مدلسا بصورة العلم والحقائق والنظريات والروحانيات ليشتبه على الناس. وإنما سميت الشبهة شبهة؛ لأنها باطل يلبس ثوب الحق فيشتبه على الناس.

فهذه الدراسة تتناول حركة (العصر الجديد) (New Age Movement) وهي حركة كبرى من الحركات الباطنية المعاصرة تجاوز أتباعها في الغرب الملايين، وتخطت حدود محاضنها في أمريكا وأوروبا إلى أنحاء العالم ومنه بلاد الإسلام، ويتبنى أعداد من أبناء الأمة اليوم نشر برامجها والتدريب على منهجها بعد أن اغتروا بظاهرها التطويري والاستشفائي، وجهلوا أو غفلوا عن باطنها العقائدي الخطير، ومما زاد الطين بلة أن بدأ هؤلاء يلفقون بين فلسفتها وتطبيقاتها، ونصوص الكتاب والسنة فكرروا بذلك صنيع بعض فلاسفة المسلمين من قبل؛ عندما لفقوا بين الفلسفة والدين فضلوا وأضلوا.

معنى (الباطنية) و(الغنوصية)

من المسلم به أنه لا بد من ملاحظة السياق الذي ترد فيه المصلحات لفهمها ومعرفة معانيها، ومن ذلك المصطلحات في أبواب العقائد والفرق والأديان؛ فقد يرد المصطلح في سياق يعتمد على منهج شرعي ولغوي صحيحين، وقد يكون في سياق كفر ظاهر أو دين باطل، كما أنه قد يكون في سياق توفيقي بينهما سببه اشتباه الأمر على بعض المصنفين المسلمين، كما أنه قد يرد في سياق باطني يدلس به أهل الباطل على باطلهم أو يبررون به عقيدتهم أو يفتنون به أهل الحق.

وفيما يلي بيان لمعنى (الباطنية) و(الغنوصية) مأخوذ من سياقات متنوعة لتوضيح معناها وفهم منهجها.

أولا: معنى الباطنية (Esoteric)

«الباطنية في اللغة من بطنت الأمر إذا عرفت باطنه، والباطني تطلق على الرجل الذي يكتم اعتقاده فلا يظهره إلا لمن يثق به، وقيل الباطني: هو المختص بمعرفة أسرار الأشياء وخواصها، وقيل هو الذي يحكم بأن لكل شيء ظاهراً وباطناً، ولكل تنزيل تأويلا. والباطن هو الخافي، ويقصد بالعلم الباطن -عند أهله- معرفة الأسرار والخفيات






كـ(علم الجفر)، أو (علم الحروف) الذي يدعي أصحابه أنهم يعرفون به الحوادث إلى انقراض العالم، أو (القبالة) التي هي تفسير التوراة السري بالأرقام والحروف، وكعلم السحر والطلسمات وعلوم التنجيم والعرافة وغيرها. (١).

و«التأويل الباطني هو إخراج النص عن دلالته الظاهرة لمعان خفية لا تتجلى -بزعم أهل الباطن- إلا لخواص من الناس يتوارثون أسرارا خاصة، ويدربون أنفسهم على الغوص في خفايا النصوص واستخراج أسرارها من خلال خصائص روحانية للحروف والأعداد. وقد كان التأويل الباطني للنصوص ولا يزال أحد الوسائل الرئيسة التي تتخذها الحركات الباطنية لإيهام عامة المسلمين بأن العقائد الباطنية وفلسفاتها أو تطبيقاتها صحيحة ونافعة، وأنها متفقة مع نصوص الكتاب والسنة وتاريخ الأمة. (٢)، يقول الغزالي (ت ٥٠٥هـ): «إن الباطنية إنما لقبوا بها لدعواهم أن لظواهر القرآن والأخبار بواطن تجري مجرى اللب من القشر، وأنها بصورها توهم عند الجهال الأغبياء صورا جلية، وهي عند العقلاء والأذكياء رموز وإشارات إلى حقائق معينة» (٣).

ثانيا: معنى الغنوصية (Gnosticism) (٤)

(الغنوص) (gnosis) لفظة يونانية الأصل، معناها المعرفة أو العرفان، ولاسيما في أمور الفلسفة والدين، وتدل اصطلاحا على معرفة كشفية إشراقية تصل إلى المعارف العليا مباشرة دون استدلال أو نظر، فهي -بحسب ما يرون- إدراك حدسي للحقيقة الروحانية.

ومصطلح (الغنوصية) يدل على طريقة سرية باطنية تسعى إلى معرفة الحقيقة، وتعدها غاية الحياة(٥)، وطريق الخلاص فيها(٦).

ويعد الغنوصيون عقيدتهم أقدم مافي الوجود من عقائد وصلت مباشرة من المطلق(٧) إلى الإنسان، كما يعتقدون أنها تختلف عن جميع العقائد الدينية بأنها متغيرة ونسبية ودائمة التدفق لا تتوقف.

وهكذا يتضح أن الباطنية والغنوصية كلمتان لمدلول واحد، فالباطنيون من جميع الملل يؤمنون أن المعرفة الباطنية هي الغاية المنشودة، ويسمون الوصول إلى (الغنوص) إشراقا، وهو حالة من التحرر من الماديات تنكشف فيها المغيبات، وتتجلى الحقيقة المطلقة. وليس الوصول إلى هذه الحالة مقصورا على أحد كالوحي للأنبياء، وإنما يمكن لأي أحد تحصيل هذا «العرفان» عن طريق ذوق خاص ومجاهدات، وتتبع لباطن نصوص الكتب المقدسة وأسرارها واستخلاص الحكمة السرية المحجوبة فيها، وكذلك أسرار التعاليم والتقاليد الخاصة المتوارثة من الحكماء الأوائل العارفين (٨). كما يفيد في ذلك دراسة ما يسمونه كتب (الحكمة القديمة) التي تمثل عندهم تراثا سريا منقولا للمعرفة الباطنية، وأشهرها كتب (الفيدا) عند الهندوس، وكتاب (القبالة) Kabbalah وكتاب (زهر) لدى باطنية اليهود، وكتاب (الجفر) لدى الرافضة (٩).

وتتسم جميع المدارس الغنوصية في جميع الأديان بالثنائية الظاهرة أو المستترة القائلة بوجود إلهين أو إله أعلى ينتشر بأشكال الفيوضات والأقانيم. ومن أبرز مواضيع الغنوص وموارده: «القيمة الرمزية للحروف الأبجدية، وتقسيم تاريخ العالم إلى دورات تطابق الحلول الجديد، والخلاص، والأرواح، والتناسخ، وتفسير النصوص رمزيا....» (١٠).

وقد ترجم الغنوص في سياقات باطنية أو إسلامية -بطريق الخطأ- على أنه الوحي أو الإلهام(١١)، وسمي الغنوص في مذاهب التصوف والتشيع الغالي ومعتقدات القرامطة والإسماعيلية والبهرة والنصيرية والدروز والزنادقة المتأثرين بالمانوية والصابئة المندائية بـ«الغنوص الإسلامي»(١٢)! والحق أن الفرق بين الوحي والإلهام وبين الغنوص والإشراق





كبير جدا يعرفه أهل العلم ويدركون خطره مثل هذه الترجمة الخطأ ودورها في تلبيس الحق بالباطل. وفي الموسوعة الفلسفية عرفت الغنوصية بأنها فلسفة صوفية، واسم علم على المذاهب الباطنية، وأن غايتها معرفة الله بالحدس لا بالعقل، وبالوجد لا الاستدلال(١٣).

وهي كذلك حقا إلا أن الغنوصية غايتها معرفة ما تسميه الحقيقة أو المطلق وليس (الله) تعالى. والتعبير عن المطلق أو الحقيقة بلفظ الجلالة (الله) في تعريف الغنوصية أو وصفها إنما هو خلط بين الفلسفة والدين، فالدين يجعل الوحي هو طريق معرفة الله وأسمائه لا الحدس والعقل، ويعرف بأن لهذا الكون موجداً واحداً، خلقه بإرادة وحكمة وقدرة هو الله -تعالى- الذي له الأسماء الحسنى والصفات العلا وليس مجرد مطلق كلي سابق في الوجود لكل الموجودات كما يعتقد أكثر الفلاسفة.

وقد سميت المعرفة الباطنية الغنوصية في التراث الصوفي بأسماء عدة، وعرفت في سياق تلفيقي باطني بما يقربها للمسلمين ومن ذلك: (المعرفة الإشراقية) التي عرفت بأنها ظهور أنوار عقلية تفيض على الأنفس الكاملة عن المواد الجسمية، فهي تلق مباشر من العالم الغيبي والمعرفة الإلهية لمن لهم رياضات روحية ومجاهدات نفسية جعلت نفوسهم تصفو من الأكدار البشرية فتتأهل لإشراق العلوم والمعارف المنقوشة في العالم العلوي بزعمهم(١٤).

■ **حركة (العصر الجديد) هي كبرى الحركات الباطنية المعاصرة تجاوز أتباعها في الغرب الملايين ووصلت أفكارها تنتشر في العالم الإسلامي تحت اسم التنمية البشرية، أو بوصفها أساليب حياة معاصرة توصل من يمارسها إلى الصحة والسعادة**

وسميت بـ(علم الأسرار)، أو (المعرفة السرية) يقول ابن عربي (ت.٦٣٨هـ): «علم الأسرار، العالم به يعلم العلوم كلها، ويستغرقها وليس صاحب العلوم الأخرى كذلك، فلا علم أشرف من هذا العلم المحيط، الحاوي جميع المعلومات» (١٥). وهو علم فوق طور العقل، فهو نفث روح القدس في الروع يختص به النبي والولي ويحصل من طريق الإلهام(١٦).

وسميت كذلك بـ(المعرفة اللدنية)، إشارة إلى ما ذكر سبحانه من شأن الخضر ﴿... وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ (الكهف:٦٥)، فهي معرفة كالضوء من سراج الغيب يقع على القلب الصافي(١٧).

وسميت (علم الحقيقة)(١٨) عند غلاة الصوفية الذين قسموا العلوم إلى علم شريعة وعلم حقيقة، فجعلوا الشريعة التزام العبودية، والحقيقة مشاهدة الربوبية(١٩)، ومن يصل إلى الحقيقة -عندهم- لا يتقيد بأمر الشارع ونهيه مما جاء عن طريق الرسول، وإنما يتبع ما يكشف له، ويذوقه، ويجده ونحو ذلك(٢٠).

فالمعرفة الباطنية والغنوصية بمختلف الأسماء الدالة عليها هي -عند معتقديها- طريقة وصول للحقيقة القطعية للغيب تتجاوز جميع الطرق الأخرى قدرا وسعة؛ فهي تتناول حقائق لا يتوصل إليها بالعقل ولا النقل، كما أنها طريقة متاحة لكل الناس بشرط قدرتهم على التحرر من تأثير الحس والعقل اللذين يحجبان الإنسان عن السمو إليها. ويتم تحصيل هذه القدرة عن طريق رياضات وجوع وسهر وتصفية وفناء ومقامات وأحوال، فعندها تحدث المعارج الروحية والتجليات النورانية التي يزعمون! بناء على أصلهم الفاسد وهو أن النفوس إذا صفت اتصلت بالمطلق(٢١).

وقد أخذت الرياضات الهادفة إلى تصفية النفس والتحرر من تأثير الحس والعقل في العصر الجديد طرائق جديدة كالتنويم الإيحائي والمغناطيسي وممارسات التأمل الارتقائي والتنفس العميق وغيرها.

ومن المهم التأكيد على أن وصف الفرق القديمة من القرامطة والاسماعيلية وغيرهم بالغنوصية والباطنية هو لبيان أصولهم الفلسفية ومنهجهم في المعرفة، لكنه أبدا ليس لحصر الباطنية فيها، فالفكر الباطني الغنوصي يتلون ويتجدد كل عصر ليخرج للعالم فرقا جديدة، أو يكون مذهبا، أو يُكوِّن حركة.

الهوامش:

١- ينظر: المعجم الفلسفي: ١٩٥/١.

٢- ينظر: المعجم الفلسفي: ٢٣٤/١.

٣- فضائح الباطنية للغزالي: ص١١.

٤- ينظر: نشأة الفكر الفلسفي للنشار: ١٨٦/١.

٥- قال ابن تيمية عن الفلاسفة الباطنيين: «يظنون أن كمال النفس في مجرد العلم، ويجعلون العلم الذي به تكمل النفوس، ما يعرفون هم من علم ما بعد الطبيعة، ويجعلون العبادات رياضة لأخلاق النفس، حتى تستعد للعلم فتصير النفس عالما معتزلا موازيا للعالم الموجود» مجموع فتاوى ابن تيمية: ٩٤/٣.

٦- ينظر: الهرطقة في الغرب لرمسيس عوض: ٢٥ و: The American Heritage dictionary of the English language، ٢٠٠٠.

٧- «المطلق» مصطلح قد يترجم في سياق إسلامي

تلفيقي أو في سياق باطني بـ(الله) أو الإله. والصواب أن القائلين بالمطلق لا يؤمنون بالله ولا بإله غيره، وإنما يؤمنون بقدم العالم ودوامه وتحولاته، والمطلق الذي يؤمنون به يعدونه أصلا انبثقت منه كل الأشياء، ويسمى في الكتابات الباطنية بأسماء أخرى منها (الكلي) و(الطاو) و(الطاقة الكونية) و(القوة العظمى)... وغير ذلك.

٨- يجمع الباطنيون ومن ينقل عنهم تحت اسم (الحكماء الأوائل) الأنبياء صلوات الله عليهم أو بعضهم مع من يقدسون من أشخاص كبوذا وكنفشيوس وغيرهم.

٩- ينظر: المعجم الفلسفي: ١٩٥/١، وتاريخ الفكر الفلسفي عند العرب: ص١٠٢، والمعرفة الباطنية لبوريس مورافييف: ٤/١.

١٠- ينظر: الغنوصية في الإسلام لهاينس هالم: ٦-١٢. وهذا ما نشطت مؤخرا حركة التأليف والنشر والترجمة فيه بوصفها كتب أسرار الحروف التي يزعم أنها تكشف أسرار المستقبل وأسرار الأعداد والألوان، وكتب أصول التنجيم والسحر والطلسمات وما يسمى بالطاقة الخفية أو الحاسة السادسة وغيرها وزخرت بها أرفف المكتبات حتى في بلاد الحرمين!) ولا حول ولا قوة إلا بالله.

١١- ينظر: فاتحة العلوم للغزالي: ص٢٩، وتلبيس إبليس لابن الجوزي: ص٣٦٣.

١٢- ينظر: الغنوصية في الإسلام (لهاينس هالم) ص: ٦-١٢.

١٣- الموسوعة من إعداد الدكتور عبد المنعم الحفني: ص٢٩٦-٢٩٨.

١٤- ينظر: المعجم الفلسفي: ٩٤/١، والمنقذ من الضلال للغزالي: ص١٢٠، وأصول الفلسفة الإشراقية لمحمد أبو ريان: ص١١٩، وعقيدة الصوفية وحدة الوجود الخفية لأحمد القصير: ص٤٩٩.

١٥- ينظر: الفتوحات المكية: ١٤٠/١.

١٦- ينظر: اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر للشعراني: ٢١/١.

١٧- ينظر: الرسالة اللدنية للغزالي: ص١١٤.

١٨- ينظر: اللمع في التصويت للطوسي ص٤٥٧.

١٩- ينظر: الرسالة القشيرية ص٨٢.

٢٠- ينظر: مجموع فتاوى ابن تيمية: ١٦٩/١٠.

٢١- ينظر: الرد على المنطقيين لابن تيمية: ص٥١٠.

العولمة وكثرة الشعارات

محمد الراشد

لم تمتحن الأمة الإسلامية في أمورها الدينية والأخلاقية والاجتماعية بقدر ما امتحنت خلال العقدين الماضيين بظهور ما يسمى (بالعولمة)، وهي جعل العالم بأسره قرية صغيرة متشابكة الأطراف بفضل الطفرة التكنولوجية، والثورة الهائلة في نظام الحواسيب والهواتف الذكية، وبالطبع كان للشبكة العنكبوتية أثر واضح في ترسيخ هذا المصطلح في بلداننا العربية التي بات يسيرًا على العامة الاطلاع على كثير من الأفكار والشعارات في مختلف أنحاء العالم، بعد أن كان المثقف هو الذي يقرأ الجرائد والمجلات والكتب.

استغل الغرب هذا الانفتاح الرهيب على التكنولوجيا، وصار يبث سمومه داخل مجتمعاتنا الإسلامية المحافظة؛ حيث أراد بذلك أن يهدم المبادئ والقيم السامية لتعاليم ديننا الحنيف، وكان من أفتك أسلحته الشعارات والمصطلحات الموجودة على أرضه، والخارجة من رحم الظلم والاستبداد من قِبَل الكنائس والقساوسة والملوك، ولنضرب لذلك مثالاً حيًا فمن أشهر الشعارات الثورية هي شعارات الثورة الفرنسية (١٧٨٩ - ١٧٩٩) الثلاثة (حرية - مساواة - إخاء) وبكل أسف استوردها الإسلاميون من دعاة الثورة في بلاد الإسلام وصاروا يرددونها، حتى إنهم ودون علم شرعوا يقرونها بالمفاهيم نفسها التي استخدمت لها في الثورة الفرنسية، فشعار الحرية يردد الآن في كل صوب وحدب في بلداننا العربية الإسلامية، ولكن عندما فطنوا أن تلك الشعارات مناقضة للدين الإسلامي قيدوها بالحرية العَقَدية والفكرية ورفضوا الحرية الأخلاقية!! وإذا تأملت قليلاً هذا التفريق ستجد أنه تناقض فاضح، فإذا تركت الحرية العقدية والفكرية للجميع دون أدنى مسؤولية، ستجد أنك بكل بساطة توافق على الحرية الأخلاقية؛ لأن الحرية الأخلاقية نتاج مباشر للحرية الفكرية العقدية، وإلا فما معنى حرية الاعتقاد والفكر والرأي، ثم منع ما ينتج عنها من أخلاق وأفعال وسلوك؟!

أرجو أن نقف مع أنفسنا وقفةً جادةً صريحةً، ونراجع ما نستورده من الخارج من أفكار ومبادئ وشعارات، فليس كل ما هو غربي يصلح لنا ولمجتمعاتنا الإسلامية المحافظة.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com Abuqutibaa@



القواعد والضوابط الفقهية في الأعمال الخيرية والوقفية ١٧

لكل عمل رجال

بقلم : د.عيسى قدومي

تكمل في هذا العدد ما بدأناه من ضوابط وقواعد للعمل الخيري والوقفي ليسهل على من جند نفسه لخدمة هذه الأعمال والمشاريع الأخذ بها، والالتزام بأحكامها التي استقيتها من الكتب الفقهية والتصانيف الوقفية والخيرية.

لكل عمل رجال(١)، فيقدم في كل ولاية الأقوم بمصالحها؛ كالفقيه على القارئ في الإمامة، والنساء على الرجال في الحضانة، والرجال على النساء في الوصول لأصحاب الحاجات في النوازل والكوارث في الأماكن التي يقل فيها الأمن وتمثل خطورة على النساء.

فأعمالنا حتى تكون متقنة لا بد لها من إخلاص نية، وموافقة للشرع، وأن تؤدى من أصحاب الاختصاص، فلا المرأة تصلح لكل عمل ولا كذلك الرجل. والله تعالى لم يرسل رسلاً من النساء، وهذا يعني أن المرأة لا تصلح أن تكون نبيًا أو رسولاً، ومع ذلك فهنالك أعمال تصلح لها المرأة ولا يصلح لها الرجل، كبعض الأعمال النسائية النبيلة التي تخص المرأة وتقوى عليها، ولا يقوى عليها الرجال.

وفي الحديث عن أبي موسى الأشعري- رضي الله عنه- عن النبيﷺ قال: «إن الخازنَ المسلمَ الأمينَ، الذي يُنْفذُ «وربما قال يُعطي» ما أُمرَ به، فيعطيه كاملاً مُوَفَّراً، طيبةً به نفسُهُ، فيدفعُه إلى الذي أُمر له به؛ أحدُ المتصدقين»(٢).

يخبرنا ويبشرنا رسولنا الكريمﷺ بأن الخازن المسلم المؤتمن، الذي عمل على حفظ الأمانة ورعاها، وأداها كما أمر بذلك صاحبها، مع طيب نفس منه، فهو بهذا يكون أحد المتصدقين.

والمؤتمن هو أحد المتصدقين، فالمتصدق طرف والمؤتمن على تلك الصدقة طرف آخر، وكلاهما ينالون من الله -تعالى- الأجر بهذا العمل، فالذي يرعى الصدقة ويحفظها ويوصلها إلى مستحقيها، ويصرفها في الوجه الصحيح الذي اشترطه صاحب الصدقة، وكان أميناً على ذلك المال فلا يحابي ولا يداهن، ولا يمنُ على أحد، فيعطيه كاملاً من دون أن يقتطع لنفسه منه، وهو في الوقت نفسه فرح مسرور بهذا العمل؛ لأنه نقل الأمانة من صاحبها إلى مستحقها.

وكل من يعمل في المجال الخيري والوقفي والتطوعي هو مؤتمن، وناظر للوقف، مؤتمن على أصل ذلك الوقف وريعه، وكل من يعمل في المشروع الوقفي هو مؤتمن لذلك الأصل المحبوس.

فالناظر للوقف هو خازن مؤتمن، مكلف برعاية ما اؤتمن به، فإن أدى هذه الأمانة موفرة كاملة، غير منقوصة أو مستغلة، مع طيب نفس ورضا وسرور منه، بهذا يكون هو أحد المتصدقين، أي له ثواب كالمتصدق؛ لأنه أعان صاحب المال على إيصال المال والصدقة إلى مستحقيها.

ومن التطبيقات الخيرية لهذه القاعدة:

لا يجوز إعطاء تنفيذ المشاريع الخيرية وبالأخص الإنشائية لمن ليس لديه أي خبرة بهذا الأمر، فإن ذلك سيضيع الأموال والأوقات، فالداعية يهتم بشؤون الدعوة، والمقاول يهتم بالإنشاء، والطبيب يعالج المرضى، والتقني ينجز الأمور الفنية والبرامج التي تساعد على سرعة تنفيذ الأعمال.

ويقدم في دراسة الحالات وكشف أحوالها لمن هو مختص بهذا الشأن ولدية دراية شرعية واجتماعية في أحوال الناس.

ويُكلف بحساب زكاة الأموال والذهب والشركات من أسهم غيرها لأصحاب الاختصاص، حتى يتم معرفة مقدار الزكاة، من الحصر والتقدير للقيمة في عروض التجارة واستيعاب جميع ما هو معد للتجارة وحساب الزكاة في ذلك عند تمام الحول.

وكذلك السعي بصدقة الفطر إلى الفقراء والمساكين قبل صلاة العيد، هذا من الأعمال التي يكلف بها من هم أهل دراية وحرص؛ فلكل عمل رجال.

وكذلك لا يصلح للكثير من الأعمال الوقفية إلا القوي الأمين، فناظر الوقف عليه بذلُ النفيس في تنفيذ شروط الواقف وتحقيقها، وإقامة ضوابط الوقف وتعمير أصوله واستثمار محصوله والسلوك بالمستفيدين ما يوجب لهم الإكرام والإنعامَ، وأخذهم بطرائق الرحمة وسجيح الأخلاق وسُبُل الشفقة والإرفاق(٣). ولا يوضع على خزانة مال الصدقة من هو ضعيف لا يقدر على مواجهة مطالبات الناس، ويُعطي بذلك من لا يستحق، ويمنعها عن أهل الحاجة والعوز.

الهوامش:

١ - القواعد للمقري (الصلاة) ٤٢٧/٢، والفروق ١٥٧/٢، ٢٠٦/٣.

٢ - أخرجه البخاري في صحيحه، برقم (١٤٣٨). ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب أجر الخازن الأمين برقم (١٠٢٣)، واللفظ لمسلم.

٣- خطبة للشيخ ابن عثيمين بعنوان: الوصية والوقف. ibnothaimeen.com.

مؤتمرات وبروتوكولات صهيون

كتبه : علاء بكر

من علماء الدعوة السلفية - مصر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛ فقد كانت الحركة الصهيونية قبل (هرتزل) أشبه بجمعية خيرية، فجاء (هرتزل) فبلور فكرها، ووضع الخطة العملية لإقامة دولة يهودية، ثم سعى لتنفيذ هذه الخطة؛ حيث وجَّه (هرتزل) الدعوات للجاليات اليهودية في العالم لحضور مؤتمر يهودي يتم فيه وضع البرنامج العملي للحركة الصهيونية، وصار هذا المؤتمر يعقد سنويًا لمتابعة تنفيذ ما وضع مِن برامج وتوصيات.

المؤتمرات الصهيونية:

- عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل (بال) بسويسرا في أغسطس ١٨٩٧م، وشهده عدد كبير من اليهود «قرابة المائتين» يمثلون الهيئات اليهودية العالية، وكان أغلبهم من يهود روسيا وأوروبا الشرقية ، وفيه تم وضع برنامج الحركة الصهيونية.

وتلخصتْ توصيات المؤتمر الأول في:

١- تنظيم الحركة اليهودية واتحاد هيئاتها المتفرقة في شتى أنحاء العالم.

٢- إيقاظ الوعي اليهودي.

٣- القيام بمساعٍ لدى مختلف الحكومات؛ للحصول على موافقتها على أهداف الحركة الصهيونية.

وتنفيذًا لهذه التوصيات تأسست (الشركة اليهودية لدولة اليهود)، والتي عُدَّت الإدارة المركزية لجميع الهيئات اليهودية، وأصبح صهيونيًا كل مَن يعتنق المبادئ التي وضعت في مؤتمر (بازل)، ويلزمه أن يدفع اكتتابًا سنويًا رمزيًا «قدره شلن واحد»؛ للإسهام في نفقات الهيئة التنفيذية.

وقد كتب (هرتزل) بعد المؤتمر في صحيفته بـ(فيينا) يقول: «وطلب إليَّ أن ألخص أعمال مؤتمر بازل فإني أقول، بل أنادي على رؤوس الأشهاد أنني أسستُ الدولة اليهودية».

- عقد المؤتمر الثاني في بازل (بال) بسويسرا في أغسطس ١٨٩٨م، وأسفر عن إنشاء بنك عُدَّ الإدارة المالية للشركة اليهودية، وحدد لرأس ماله مليون جنيه إسترليني.

- عقد المؤتمر الصهيوني الثالث في (بازل) في أغسطس ١٨٩٩م، وفيه تمتْ مناقشة ميثاق الصهيونية العالمية، ومناقشة سياسة الصندوق المالي للاستيطان.

- عقد المؤتمر الرابع في لندن في أغسطس ١٩٠٠م، وجاء الاجتماع في لندن للتأثير على الرأي العام البريطاني، وقد اجتمع

> **هذه البروتوكولات يعتقد أنها بعض مقررات -أو محاضر جلسات- المؤتمر اليهودي الأول، وقد سُرقت من أحد زعماء اليهود ثَم نَشرت**

(هرتزل) مع وزير خارجية بريطانيا في محاولة للحصول على تأييد بريطانيا لأماني اليهود.

- عقد المؤتمر الخامس في (بازل) في أغسطس ١٩٠١م، وفيه ظهرت الدعوة إلى الاهتمام بالثقافة العبرية تمهيدًا لإنشاء وطن اليهود القومي، واقترح تأسيس جامعة عبرية، وتقرر إنشاء بنك لتمويل شراء أراضٍ في فلسطين؛ لتهجير اليهود إليها.

- في عام ١٩٠٢م حاول (هرتزل) الحصول على فرمان مِن السلطان العثماني (عبد الحميد) بمنح اليهود أرضًا للهجرة إليها في فلسطين، مع منحهم شبه استقلال ذاتي، ولكن السلطان (عبد الحميد) رفض مطلب (هرتزل) بعد أن اكتشف المؤامرة الصهيونية كاملة.

- وفي عام ١٩٠٣م فاوض (هرتزل) وزير داخلية روسيا على التصريح بهجرة اليهود إلى خارج روسيا مقابل إيقاف حملة الدعاية اليهودية ضد روسيا، كما أخذ موافقة وزير مالية روسيا على إنشاء فرع للبنك اليهودي، ووافق (هرتزل) على عرض وزير المستعمرات البريطانية باستيطان اليهود لهضبة قريبة من نيروبي عاصمة كينيا، مع وعد بالاستقلال الذاتي، وتعيين حاكم يهودي.

- عقد المؤتمر الصهيوني السادس في (بازل) بسويسرا في أغسطس ١٩٠٣م، وهو آخر مؤتمر صهيوني شهده (هرتزل) قبل موته، وفيه تعرض (هرتزل) للنقد الشديد بسبب موافقته على إقامة وطن يهودي خارج فلسطين، وقرر المؤتمر عدم قبول إنشاء وطن لليهود في إفريقيا إلا بوصفه ملجأ مؤقتاً.

وقد زار (هرتزل) بنفسه القاهرة في ربيع ١٩٠٣م في إطار حرصه على تجميع جهود

اليهود في كل مكان لإقامة دولتهم، ورحبت به الجالية اليهودية الرأسمالية في مصر وقتها.

وقد توفي (هرتزل) في يوليو ١٩٠٤م، ولكن المؤتمرات الصهيونية توالت بعد ذلك في بازل، وفي لاهاي، وهامبورج، وفيينا، وبراج، وزيورخ، وجينيف، ولما أقام اليهود دولتهم على أرض فلسطين عقد المؤتمر الثالث والعشرين في القدس في عام١٩٥١م، وقد تولى (حاييم وايزمان)زعامة الحركة الصهيونية بعد وفاة (هرتزل).

بروتوكولات حكماء صهيون:

هذه البروتوكولات يعتقد أنها بعض مقررات -أو محاضر جلسات- المؤتمر اليهودي الأول، وقد سُرقت مِن أحد زعماء اليهود ثم نشرت، وقد تولى نشرها لأول مرة الروسي (سرجي نيلوس) في روسيا عام ١٩٠٢م بعد عام واحد من وصولها إليه.

وهذه البروتوكولات وإن لم يعرف مصدرها الحقيقي على وجه اليقين، ورغم زعم البعض أنها وثائق مزيفة وضعتها أجهزة البوليس الروسي السرية، ونسبتها للمؤتمر الصهيوني الأول بغية الإيهام بوجود مؤامرة يهودية صهيونية؛ إلا أن الأحداث التي جرت بعد ظهورها -وتجري حتى الآن- تؤيد وترجح صحة نسبتها إلى زعماء اليهود، بل يرى البعض أنها مِن الحقائق المسلَّم بها، ولاسيما مع محاولات اليهود منع طبعها ونشرها.

ومن أمثلة ذلك: مصادرة طبعة لها باللغة الفرنسية نشرت في روسيا عام ١٩١٧م، ومعلوم أن قادة الحركة البلشفية في روسيا كانوا من الموالين لليهود.

ومَن يقرأ البروتوكولات الأربع والعشرين جميعها يتبين له ما يخطط له اليهود، ويسعون إليه مِن الإفساد في الأرض والعلو فيها، مما يوافق ما عرف عنهم مِن عنصرية وحب الإفساد للشعوب من غير اليهود؛ ولهذا فهي أولى بما احتوته أن تسمى: (بروتوكولات خبثاء -أو سفهاء صهيون!).

أوضاع تحت المجهر!

وما أدراك ماالبدون؟!

وليد إبراهيم الأحمد (*)

ما دامت العملية وصلت إلى وجود مساع؛ لإبرام اتفاقية في طور الإعداد، مع دولة عربية برئيسها وحكومتها وبرلمانها - مرة وحدة-؛ لتجنيس البدون وتسفيرهم إلى تلك الدولة، فإننا نفخر بذلك الإنجاز، والذي بسببه دخلنا وبامتياز مرحلة تصدير البشر إلى الخارج؛ لحل قضية عجزت عن حلها الحكومات المتعاقبة منذ سبعينيات القرن الماضي وحتى اليوم!

ردة فعل إخواننا البدون وبحسب متابعتنا لمواقع التواصل الاجتماعي التهكم والغضب والضحك في أحيان أخرى، على حالهم الذي وصلوا إليه بعد أكثر من خمسين سنة انتظار، وجدوا أنفسهم وقد عاشوا على الوهم والسراب، لقصة عنوانها البحث عن الاستقرار والعيش في وطن كان يفترض أن يكون وطنهم!

قلناها من قبل ونقولها اليوم: لماذا الحكومة تلف وتدور وتكذب عليهم بالوعود الكاذبة وتوزيع بطاقات الإقامة ذات الألوان الحمراء والصفراء والخضراء، التي اتضح بأن جميعها سوداء ..؟! وهي التي كان بإمكانها إغلاق هذا الملف بتجنيس المستحق والقول لغير المستحق ما عندنا جنسية!

يا حكومة الظلم ثلاثة أنواع: الأول: ظلم الإنسان لربه، وذلك بكفره والعياذ بالله!

والثاني: ظلم الإنسان نفسه، باتباع الشهوات وإهمال الواجبات، واقتراف الذنوب والسيئات!

والثالث: ظلم الإنسان لغيره، وهو ما نعنيه ونقصد به الحكومة!

قال رسولنا ﷺ: «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم».

الكرة بدأت (تفش)، وهي مازالت ملقاة في ملعب الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية، منذ ما يقرب من خمس سنوات، وهي المدة الافتراضية التي وضعها الجهاز بـ(لسانه)؛ لفك شفرة مشكلة البدون في البلاد التي تفاقمت اليوم إلى خروجهم في مظاهرات أسبوعية، فأضحت تتطلب حلا جذريا بلا ديكتاتورية، أو عنصرية أو مزاجية مفصلة باسم خدمات السيدة (جليلة)، وبعيدا عن الإبرة المخدرة، التي انتهى مفعولها لديهم منذ سنتين!

على الطاير

يا من تحملون ملف هؤلاء الغلابة قبل أن تنتقلوا من مرحلة المعالجة إلى مرحلة التصدير، نقول لكم ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله: «عاقبة الظلم وخيمة، وعاقبة العدل كريمة»!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

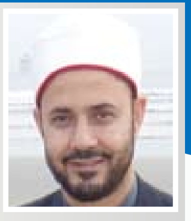
waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي



مسلمو سلفادور البرازيلية

بين الماضي والحاضر

بقلم الشيخ: خالد رزق تقي الدين



مازال أهل السلفادور متأثرين بالكثير من العادات والتقاليد الإسلامية؛ كالملابس البيضاء التي كانت عادة يحرصون على ارتدائها يوم الجمعة، وكذلك الملابس البيضاء الفضفاضة التي مازالت ترتديها النسوة

المدينة تعرفت إلى الإسلام منذ عهد بعيد حين استقدم البرتغاليون العبيد الأفارقة لاستصلاح الأرض، وشهدت كبرى المعارك بين جنود المملكة البرازيلية والعبيد المسلمين، الذين قاموا بثورة شاملة من أجل حريتهم

المسلمون الجدد الآن في المدينة أكثرهم ممن اعتنق الإسلام حديثا، ويجمع شملهم (المركز الثقافي الإسلامي) بمدينة سلفادور، وهو عبارة عن بيت قامت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بشرائه عام ١٩٩٢م

مدينة سلفادور تستضيف مباريات كأس العالم ٢٠١٤م؛ لذلك فهي بحاجة لمركز كبير يحتوي مسجدا ومصلى ومتحفاً ليكون منارا وسببا لعودة الكثير من ذوي الأصول الإسلامية

مدينة سلفادور، هي عاصمة ولاية باهيا، وتعد ثالث أكبر مدينة من حيث عدد السكان في البرازيل بعد مدينتي (ساوباولو، وريو دي جانيرو)؛ حيث بلغ عدد سكانها ٢,٧١٤,١١٩ مليون نسمة، وهي أكبر وأغنى مدينة في شمال شرق البرازيل، وتعرف بمدينة السعادة لوجود عدد لا ينتهي من مهرجانات الشوارع، كانت العاصمة السابقة لدولة البرازيل وإحدى أولى المناطق التي استوطنها الأوروبيون في الأمريكيتين، وتتميز المدينة بثقافتها وأطباقها المحلية، والتأثير الثقافي للبرازيليين من أصل أفريقي واضح جداً في المدينة، وتعد عاصمة البرازيليين الأفارقة، وجمالها خلاب ومناظرها تسحر العيون.

هذه الولاية التي تمتد على مساحة ٢٠٠كم على ساحل الأطلسي، تقول بعض الروايات: إن أصل كلمة (باهيا) عربي ومأخوذة من البهاء والروعة، وكان المسلمون يشكلون نصف عدد سكانها في يوم من الأيام.

تعرفت المدينة إلى الإسلام منذ عهد بعيد؛ حين استقدم البرتغاليون العبيد الأفارقة لاستصلاح تلك المساحات الشاسعة من أرض البرازيل، وشهدت كبرى المعارك بين جنود المملكة البرازيلية والعبيد المسلمين، الذين قاموا بثورة شاملة من أجل الحصول على حريتهم، وإقامة دولة إسلامية سميت بـ(ثورة العبيد)، ولكنها فشلت وقدم المسلمون الكثير من التضحيات، وفقدوا الكثير من ثوابت الدين، لقد كان المسلمون يعقدون آمالا كبيرة على ثورتهم عام ١٨٣٥م، بأن تكون نهاية للعبودية وإيذانا بقيام مملكة إسلامية، ولكن أحلامهم تبددت مع قسوة سيوف البرتغاليين وبنادق جنود المملكة التي لم ترحمهم، والذين تم استدعاؤهم من باقي



الولايات البرازيلية لإخماد هذا الصوت.

قام الشيخ عبدالرحمن البغدادي(١) عام ١٨٦٧م، بزيارة تلك المدينة، والتقى بمن بقي من المسلمين على قيد الحياة، وحاول إصلاح الفساد الذي استشرى وسطهم، فقال -رحمه الله-: بعض أحوال المسلمين في أبائية في هذه البلدة من المسلمين أكثر من الأولى غير أن رغبتهم أقل من جهة التعليم وأحوالهم من حيث الجهالة، كمثل أصحاب الأولى طبقاً فقط عندهم زيادة من أن الرجل إذا أراد فيما بينهم الزواج، اختار ما ترضاه نفسه من بنات أمثاله ووضعها عنده، ويمضي على ذلك من الدهر مدة إلى أن تأتي منه الأولاد، فإن ظهر بعد ذلك منها أنها كاتمة لسره مدبرة لأمره وذات مودة له، عقد عليها وتسمى زوجته، وإن رآها لم تسر كذلك بحسن المسالك يعني ما أعجبته يرسلها مع أولاده منها إلى أبيها، ولا يرون ذلك فظيعا، ولا كريها، فأول ما بدأت به في هذه البلدة إزالة هذه الخمدة وصرت أستحضرهم شيئاً فشيئا، ويتوب الرجل مع المجربة التي هي عنده وأعقد لهما عقدا بمهر وأعلمتهم أنه يجوز في دين الإسلام الطلاق، وعلمتهم كيفية الفراق إن احتيج إليه على قدر الإمكان، وصمت بهذه البلاد رمضان، وحصل من المسلمين رغبة في صلاة التراويح، وصليتها بهم عشر ركعات، قصد التسهيل عليهم، ونساؤهم كنساء الإفرنج غير مستترات، وكانت المرأة منهن إذا مات من يعز عليها، مثل زوجها أو أبيها أو أخيها تذهب إلى الكنيسة وتتصدق على الرهبان، قصد أن يقرؤوا الإنجيل ويهبوا لميتها الثواب، وقد أزيلت بكم جمعية جمعت بها النساء وتلاطفت بينهن عقلا، وأغلب أولاد المسلمين في هذه البلدة يخرجون نصارى؛ لأنهم لما يعوا على الدنيا وينظروا احتفال النصارى في الكنائس وكثرة البطارك والقساوس، ودق الموسيقات، وجمال الحركات، ويرى الولد لأبيه فقط مخالفاً ذلك النمط؛ فيعتقد كذب أبيه ويلحق الجمهور ويسلك الفساد والفجور، وأشرت على بعض المسلمين أهل الغناء بحبس أطفالهم إلى إمام رشدهم وتعليمهم، ففعل البعض ذلك، وأقمت بهذه البلدة نحو سنة لا شغل لي غير تعليم المسلمين وتهذيب أخلاقهم على حسب الوسعة والإمكان(٢).

أثر الأفارقة

ومع مرور الزمن انقطع أثر هؤلاء الأفارقة ولم يبق إلا الذكريات التي تتحدث عن علمهم وثقافتهم وفضلهم وتأثيرهم في بناء حضارة البرازيل في شتى المجالات.

انقطع أثر الأفارقة ولم يبق إلا الذكريات التي تتحدث عن علمهم وثقافتهم وفضلهم وتأثيرهم في بناء حضارة البرازيل

وما زال الشعب البرازيلي في تلك المدينة متأثرا بالكثير من العادات والتقاليد الإسلامية، فقد أخبرني بعض المسلمين أن الملابس البيضاء كانت عادة يحرص أهل السلفادور على ارتدائها يوم الجمعة؛ وكذلك الملابس البيضاء الفضفاضة التي ما زالت ترتديها النسوة أو العمامة التي يرتديها الرجال في بعض المناسبات، ليرسموا صورة من الماضي غير البعيد، يوم كانت هذه الملابس هي الشائعة بما تمثله من عمق إسلامي جاء مع العبيد المسلمين من أفريقيا؛ وكذلك سترى الكثير من الكلمات العربية مكتوبة على الأماكن أو يلفظها الناس في تلك المدينة، فقد اختلطت اللغة البرتغالية بكثير من المصطلحات العربية نتيجة تأثر البرتغاليين بمعاشرة المسلمين في شبه جزيرة إيبيريا، ثم بقدوم الأفارقة منتصف القرن السادس عشر، والذين كانوا يجيدون القراءة والكتابة باللغة العربية، في حين كان من استعبدهم من البرتغاليين يوصفون بالأمية، ومن المعلوم أن قاموس اللغة البرتغالية يحتوي على أكثر من ٣٠٠٠ ثلاثة آلاف كلمة من أصل عربي، هذا بخلاف الأكلات المشهورة والتوابل التي تعود لأصول أفريقية مسلمة.

من المشاهد الجديرة بالتأمل في تلك المدينة حديقة تسمى (جنة الله) تنتصب على ساحل الأطلسي، يقال: إن العبيد المسلمين كانوا يجتمعون فيها، وكذلك من المشاهد التي تلفت النظر هذه المدينة كنيسة (لابيلا) التي طلب من العبيد المسلمين بناؤها، فكانت تحفة فنية من الداخل وتزدان بالنقوش الإسلامية، حتى المنبر يمثل جزءا أساسيا من مكوناتها، ناهيك عن الجدران المزينة بالكلمات العربية، كلها تحكي أن من قام بالبناء أصحاب علم وحضارة.

المسلمون الجدد الآن في المدينة أكثرهم ممن اعتنق الإسلام حديثا، ويجمع شملهم (المركز الثقافي الإسلامي) بمدينة سلفادور، وهو عبارة عن بيت قامت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بشرائه عام ١٩٩٢م، وقامت رابطة العالم الإسلامي بإيفاد مبعوث له، هو فضيلة الشيخ عبدالحميد أحمد من أصل نيجيري، ليكون إماما

مدينة (سلفادور) تحتوي على كثير من الذكريات الإسلامية الممتدة عبر التاريخ وهي الآن بحاجة لمركز إسلامي ومسجد ليكون مهيئاً لاستقبال المسلمين القادمين لكأس العالم

له؛ حيث يقوم بجهد مشكور للدعوة إلى الله في تلك المدينة، التي كان يبلغ عدد المسلمين فيها في يوم من الأيام نصف عدد السكان، وقد بلغ عدد من أسلموا على يد الشيخ عبدالحميد مئتي مسلم، وعدد المسلمين اليوم في ولاية (باهية) يبلغ (٥٠٠) خمسمائة مسلم، أغلبهم ممن اعتنق الإسلام حديثاً.

وتعد مدينة (سلفادور) من أهم المدن السياحية، وبها الكثير من الجامعات، وتحتوي على كثير من الذكريات الإسلامية الممتدة عبر التاريخ، وستكون من المدن التي ستستضيف مباريات كأس العالم ٢٠١٤م؛ لذلك فهي بحاجة لمركز كبير يحتوي على مسجد ومصلى ومتحف ليكون مهيئاً لاستقبال المسلمين الوافدين من البلدان الإسلامية، أو أبناء الشعب البرازيلي المتعطشين للتعرف إلى الإسلام.

يقول الدكتور حسن بن أحمد النعمي(٣) في مقال له عن المسلمين بولاية (باهيا)، تحت عنوان: (فلا مسجد أناجيك فيه): لا يوجد في هذه الولاية الكبيرة - ذات التاريخ الإسلامي العريق- أي مسجد يؤدي فيه المسلمون عباداتهم، وقد أشار إلى ذلك الشاعر الكبير محمد عبدالغني حسن، الذي كان يزور أبناءه النازحين إلى البرازيل كل سنة، فقد أغفى إغفاءة طويلة على ربوة تشرف على المحيط الأطلسي في ثغر سلفادور، وقال معبرا عن حزنه وحسرته:

هنالك على الربوة العالية
فقدت المواسي والآسية
فيا رب عفوا فلا مسجدا
أناجيك فيه ولا زاوية

وهذا نداء لجميع المهتمين بمستقبل الإسلام في بلاد البرازيل لبذل الجهد والفكر والمساعدة المادية والمعنوية للرقي بشؤون الدعوة الإسلامية في تلك البلاد البعيدة عن مهبط الوحي.





الهوامش:

١ - عبد الرحمن بن عبد الله البغدادي الدمشقي، ولد في مدينة بغداد ثم انتقل إلى مدينة دمشق، ومنها إلى عاصمة الخلافة العثمانية؛ حيث عين إماما للبحرية العثمانية من قبل أمير البحر في ذلك العهد محمد صالح آتيش باشا.

٢- مخطوطة للشيخ عبد الرحمن البغدادي سماها (مسلية الغريب بكل أمر عجيب) كتبها عام ١٨٦٧م يروي فيها رحلته من استنبول وصولا إلى البرازيل، ومدة الثلاث سنوات التي قضاها هناك بين المسلمين، وعودته إلى مكة ثم الشام ونهاية باستنبول مرة أخرين والمخطوطة موجودة في مكتبة برلين وتعد من أدب الرحلات.

٣- مدير مركز دراسات اللغة العربية وآدابها والأستاذ المشارك بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومسؤول لجنة أمريكا اللاتينية بالندوة العالمية للشباب المسلم بالرياض.



الشباب ومواجهة الإعلام

بقلم: د. مصطفى عوض

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، ثم أما بعد؛ فقد تحول موانع بين المتطلع إلى هدفه وبين الهدف الذي يمني نفسه به، وقد تكون هذه الموانع كسبية أو غير كسبية، واتفقنا من قبل أن الشباب هم أمل الأمة، فإن موانع تحول بين هذا الشاب وبين حلمه وعز إسلامه.

لا أخفي أن ثورة التكنولوجيا والإعلام من حولنا كان لها دور كبير في زيادة هذه المعوقات، وصد شباب الأمة من المضي قدما نحو عز الدين، فالإلحاد الآن على أشده، وكذلك التنصير، ولا يخفى ما يقوم به العلمانيون في الإعلام، وكشر الشيعة عن أنيابهم متوغلين في وسائل الإعلام، لا سيما مواقع التواصل الاجتماعي.

لذلك فإن الإعلام الآن رأس حربة موجهة نحو الشباب في عصرنا هذا، والسبب أنه يبث ما يراه هو لا ما نريده نحن، لك أن تعلم أنك تقضي بين وسائل الإعلام متنقلا من الشبكة العنكبوتية للمجلات للتلفاز ما بين ست إلى ثمان ساعات؛ مما يشكل وعيا غير مدرك لك الآن، يصبح بعد ذلك واقعا في الأفكار واللغة والهيئة.

يقول (مارشال مكلوهان) في كتابه (الدروس الميكانيكية): تعمل وكالات الإعلانات وهوليود، بطرائق مختلفة، من أجل الولوج إلى أذهان الجماهير وفرض أحلامها الجماعية على تلك الساحة الداخلية، وتغمر وكالات الإعلانات العالم اليومي بصور مثيرة من عالم الليل وذلك لطمس جميع أنواع مقاومة المبيعات.

إن المشكلة الكبرى التي تواجه الشباب في تعامله مع الإعلام هو التوجه السلبي؛ إذ فقط يشاهد ويتنقل بين قناة إلى أخرى، فيقول (آرثر برجر) في كتابه (وسائل الإعلام والمجتمع): إن تعرض جهازنا الحسي لوابل مستمر من الصور سريعة الحركة، والموسيقى، والمؤثرات الضوئية، يؤدي في نهاية المطاف إلى أن تصبح قدرتنا على اتخاذ قرارات عقلانية إزاء أي شيء أمرا صعبا.

استغلال الأعداء لهذه المؤثرات جيد جدا، ويتحركون وفق منظومة إعلامية محترفة وسط ترسانة من الإمكانيات الغنية الضخمة، تتوغل في الشباب النقي، وهو من دون أن يدري لا يعلم أن ما يشاهده أو يستمع إليه يحول بينه وبين الهدف الأكبر، فالموجود الآن «غوغاء ذكية»، وصدق النبي ﷺ إذ أنبأنا أن ينطق الرويبضة في غوغاء نتلقفها بدون أية محاذير.

في الأخير من الذي يستطيع أن يقول: ما الإعلام الجاد وما هو غير ذلك؟! هذا السؤال هو محور المغزى الحقيقي من المقال، فالثقافة الأمريكية والعولمة متوغلان في هذا الإعلام، وبما أننا لا نملك إعلاما يوازي أو يجابه هذا الإعلام، فينبغي علينا أن نتعرف أكثر إلى هذه الخطط الإعلامية الخبيثة، ولعل بعضا منها يكون واضحا للعيان في شهر رمضان!

ملحوظة مهمة: استشهادي بهذين الكتابين ليس اعتباطيا بل الكتابان يحتاجان إلى قراءة لاسيما كتاب (وسائل الإعلام والمجتمع) فهو دراسة نقدية صريحة موضوعية، وقلما تجد مثل هذه الدراسات - على حسب علمي - في محيطنا الإسلامي.



فرق ومذاهب المسلمين في مالاوي

أبو عاصم البركاتي المصري

داعية بجمعية آفاق المستقبل - مالاوي

مالاوي كغيرها من دول العالم فضلا عن الدول الإفريقية، تتعدد فيها الفرق والمذاهب المنسوبة للإسلام، فالتعدد والتنوع الذي حصل بعد قرن الصحابة -رضي الله عنهم- عم وشمل كل البلاد التي دخلها الإسلام على مدار العصور والقرون؛ لأن من دخلوا الإسلام في مثل هذه الدول الإفريقية إنما دخلوها فاتحين لها بالدعوة، وطبعوها بتوجهاتهم المذهبية في الفروع والأصول.

ويوجد في مالاوي من المذاهب الفقهية مذهبان، المذهب الشافعي والمذهب الحنفي، أما المذهب الشافعي فهو المذهب السائد لدى أكثر المسلمين السود من الأفارقة، وهو المذهب الذي عليه العمل والفتوى لدى معظم الشيوخ والمفتين، في مالاوي، وهو مذهب متوارث من بعيد منذ الدعاة الأوائل الذين جاؤوا البلاد للدعوة والتعليم، ويتميز المسلمون هنا ولاسيما الشافعيين بعدم التعصب للمذهب، فهم يعظمون نصوص الكتاب والسنة، فيتبعون الدليل إذا تبين لهم، والمذهب الشافعي كما هو معروف من المذاهب السنية، الذي وضع أساسه وقواعده على الكتاب والسنة الإمام محمد بن إدريس الشافعي المطلبي؛ وعليه فالناس في مالاوي من المسلمين يعظمونه ويشهدون بإمامته فضلا عن غيره من المذاهب السنية المعتبرة.

وفي الشأن نفسه يوجد بقوة المذهب الحنفي وهو مذهب المسلمين من الجالية الهندية والباكستانية الذين جاؤوا منذ زمن بعيد للتجارة والدعوة، واستوطنوا، وبنوا المساجد والمراكز الدعوية التي طبعوها بمذهبهم السائد في بلادهم وهو المذهب الحنفي.

ومما يجدر الإشارة إليه، ويظهر بقوة في هذا الباب لدى الحنفية خلافا للشافعية، أنهم يؤدون الصلوات في آخر وقتها، فلا يصلون حتى يذهب عامة الوقت، ويُؤَمنون سرًا خلف الإمام في الصلوات الجهرية، ويشفعون الإقامة مثنى مثنى كالأذان، والتكبير في صلاة العيدين ثلاث فقط، فهم يكبرون ثلاثا في الركعة الأولى قبل قراءة الفاتحة، وفي الثانية يكبرون ثلاثا بعد القراءة ثم يركع. وهم يحملون الأفارقة المالاويين الشافعية على المذهب الحنفي بالقوة؛ لأنهم يملكون المال ويشرفون على التعليم والتدريس، ومن ذلك ما هو جدير بالذكر أن بعض المعاهد العلمية الإسلامية في مالاوي كانت منذ أمد تستجلب المدرسين والأساتذة من الدول العربية، مثل مصر ولاسيما الأزهر الشريف أو من السودان أو من الصومال وغير ذلك، فلما تولى إدارة هذه المعاهد بعض المسلمين الهنود استبدل بالمعلمين العرب معلمين من الهند.

وعلى الجانب الآخر من المذاهب العقدية نجد التوجه الصوفي منتشراً في ربوع مالاوي كلها، فهو حاضر بقوة، وتوجد من الطرق الصوفية طريقتان:

الأولى: الطريقة القادرية:

وهم ينسبون أنفسهم إلى عبد القادر الجيلاني رحمه الله، فلهم أوراد وأذكار جماعية بعد الصلوات ولاسيما صلاة الفجر والجمعة، وفي الأعياد والمناسبات يؤدون الذكر مع التمايل والرقصات إن شئت أن تقول، ولاسيما في مناسبات مثل الاحتفال بمولد الرسولﷺ، وتكثر لديهم القصص والأحاديث الباطلة والحكايات الخيالية، من كتب يغلب عليها مثل هذا الطابع المذكور آنفاً.

ومن بدعهم أيضًا صلاة الظهر بعد الجمعة، واعتقادهم عدم موت الرسولﷺ، ولبس الثياب ذي اللون الأخضر والعمامة الخضراء الكبيرة، ولهم مساجد ومراكز خاصة بهم، وحدثني بعض المرافقين أن مالاوي منذ زمن كانت كلها على هذا التوجه الصوفي على الطريقة القادرية، ثم بدأ يقل هذا التوجه بعد ظهور جيل المتعلمين في الأزهر الشريف في مصر وفي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، إلا أنه مما يذكر بالخير لهؤلاء الصوفية – على بدعهم- أنهم وقفوا وحافظوا على المسلمين وصدوا حملات التنصير وهجماته العاتية.

يتميز المسلمون هنا ولاسيما الشافعيين بعدم التعصب للمذهب، فهم يعظمون نصوص الكتاب والسنة، فيتبعون الدليل إذا تبين لهم

ومما يذكر أن لهم مؤسسات تدعم حلق تعليم القرآن، وتنشئ المدارس، بل وتوجد بعض الكليات التابعة لهم وتحت إدارتهم.

الثانية: الطريقة الشاذلية:

وهم أتباع أبي الحسن الشاذلي، وليس لهم تواجد كبير، يكاد يذوبون في الطريقة القادرية لقلتهم، ولا يختلفون كثيرا في أذكارهم وأورادهم ومنهجهم عن أهل الطريقة القادرية.

أهل السنة والجماعة: وهم المسلمون المالاويون الذين نالوا قسطا وافرًا من التعليم في مدارس أهل السنة والجماعة ومعاهدهم، أو الذين ابتعثوا للدراسة في الجامعات العربية مثل جامعة الإمام محمد بن سعود بالمدينة المنورة، فهؤلاء عادوا لمالاوي بعلمهم، يحاولون نشر العقيدة الصحيحة والعمل على وفق الدليل من الكتاب والسنة، وحصل بينهم وبين القادرية من الخلاف الكثير، بسبب رفض الناس لهذا الفكر الجديد عليهم، بعد أن ألفوا طرق التصوف منذ زمن طويل، إلا أنه والحمد لله مكن الله لأهل السنة حتى صاروا أكثرية، وانتشروا في ربوع مالاوي كلها وأذعن الناس لهم.

يعرفهم القادرية بـ (السكوتية)؛ لأنهم – أي أهل السنة – لا يرفعون أصواتهم بالذكر الجماعي ولاسيما عند تشييع الجنائز، أو في المناسبات والأعياد.

ويتصدر أهل السنة المناصب مثل الفتوى، والإشراف على جمعية مسلمي مالاوي المسؤولة عن المسلمين في مالاوي، وتعترف بها الحكومة، كما لهم أيضا إذاعة – يملكها وينفق عليها أحد المسلمين ذوي الأصول الهندية – يبثون فيها فكر أهل السنة، عبر الدروس والمواعظ واللقاءات ونحو ذلك.

ومما يحسن ذكره أن مسلمي مالاوي من التوجهات السابق ذكرها لا يوجد بينهم من المشاحنات ولا من المشكلات إلا ما شذ وندر، فلا نقف عنده بالذكر، فهم يتوادون ويتآلفون ويتزاوجون بلا أدنى تفريق أو طائفية، بل تجد في البيت الواحد المسلم الصوفي القادري والمسلم السني.

فرق أخرى

يوجدون ويحاولون الانتشار عبر تحويل المسلمين واستقطابهم لمذهبهم الإثنى عشري عبر بعض التجار اللبنانيين ذوي التوجه الرافضي، ولهم وسائلهم في ذلك من الدعوة واستخدام المال وسيلة جذب بقوة في ذلك الشأن، ولهم مركز كبير فيه مسجد ومجموعة مدارس بالعاصمة لولنجوي. ولنا معهم وقفه أخرى إن شاء الله تعالى.

والله من وراء القصد

الإبادة الجماعية في جمهورية رواندا بين الـ

مصطفى عرفة

تاريخ جمهورية رواندا له مرحلة فاصلة بين الماضي والحاضر والمستقبل وكذلك بين الإنهيار والتقدم، ولاشك أن هذا الفاصل هو حرب الإبادة الجماعية التي مرت بها جمهورية رواندا عام ١٩٩٤م، ولا شك أن كل حدث يمر بأي دولة ينظر إليه الناس بعين المصالح والمفاسد، والإبادة الجماعية التي حدثت في جمهورية رواندية هي بمثابة الحد الفاصل لهذا التاريخ، والحكومة الرواندية تُعَلِّم أبناءها تاريخ هذه المجزرة الجماعية التي راح ضحيتها قرابة المليون شخص، وتُعَلّمهم الدروس والعبر المستفادة من هذا الحدث العظيم.

تاريخ حرب الإبادة الجماعية:

يظن بعضهم أن تاريخ الإبادة الجماعية في دولة رواندا كان لمدة مائة يوم فقط ولم يكن له سوابق، وهذا الكلام فيه نظر، فتاريخ الإبادة الجماعية في جمهورية رواندا مر بمراحل وهي:-

- في عام ١٩٥٩م كان ملك جمهورية رواندا هو (موسينجا)، وقام القساوسة بطرده وذهب إلى الكونغو (غرب رواندا)، وتولى بعده ابنه روداهيجوا الذي ولد في عام ١٩٣١م.
- في عام ١٩٦١م قام القساوسة بدعوة (روداهيجوا) لحضور مؤتمر كبير في (بوجومبورا) عاصمة دولة بروندي، وأعدوا له الطعام، ووضعوا له السم في الطعام فمات في ذلك الوقت.
- وفي عام ١٩٦١م تولى (مبونيوتوا) حكم جمهورية رواندا، وكان نصرانيًا ولا يحب المسلمين.
- وفي عام ١٩٦١م قام وزير الحكومة (سيبازونغو) بحرق ميدان ومسجد للمسلمين في رواماجانا بشرق رواندا، وكذلك في (كيبونغو) في ولاية (إنجوما) بشرق رواندا، وفي (نياميرامبو) في (كيجالي) عاصمة رواندا، وفي (غيتاراما) التابعة لولاية نيانزا في جنوب رواندا، وكذلك في (بوتاري) في جنوب رواندا، وكذلك (شانغوغو) في غرب رواندا، ولم يستطع طالب من الالتحاق بالمدارس حتى يغير دينه من الإسلام إلى النصرانية.
- وفي عام ١٩٦٢م حصلت جمهورية رواندا على استقلالها من دول الكونغو، وكانت معها في هذا الاستقلال دولة بروندي، ومنذ ذلك الوقت أصبحت جمهورية رواندا مطمعاً للكثير، ظنًا منهم أنها صغيرة الحجم وضعيفة القوى، واستمرت هذه المناوشات حتى حدثت الإبادة الجماعية في عام ١٩٩٤م، وكان مما يتميز به (روداهيجوا) حبه للمسلمين ومساعدته لهم، ولم يفرق بين مسلم وغير مسلم ، وكان ذلك يثير غضب القساوسة، حتى قتلوه، أما بالنسبة في عهد (مبونيوتوا) فكان يحارب المسلمين في حياتهم كلها، ويضيق عليهم في كل شيء.
- وفي عام ١٩٦٢م تولى الرئيس (كايباندا) وكان معروفًا عنه أنه لا يحب المسلمين، وكان يجهز لهذه المجزرة في السر، وتم قتله في عام ١٩٧٣م.
- وفي عام ١٩٧٣م تولى بعد الرئيس (كايباندا) الرئيس هابياريمانا وكان هو الآخر على دراية بالإعداد للمجزرة وكان يعد لها سِرًا، وتم قتله هو الآخر في الطائرة التي كانت تنقله من رواندا إلى تنزانيا ليتم الموافقة بينه وبين RPF في عام ١٩٩٤م لحدوث المجزرة.
- وفي عام ١٩٩٤م تولى الرئيس (سينديكوبواجو) حكم جمهورية رواندا وكانت مدة حكمه أربعة أشهر فقط؛ لأنه في عهده حدثت المجزرة ظاهرًا، وفرّ هاربًا إلى الكونغو.

الإبادة الجماعية دروس وعبر:-

فإن هذا الحدث الذي أثر في أفريقيا كلها عامة، ودول الكونغو ورواندا وبروندي خاصة؛ حيث قُتِل أكثر من مليون شخص من المسلمين وغير المسلمين، وأصيب الكثير بجراحات وبتر بالأعضاء، والإصابة بالحالات النفسية والعصبية من جراء القتل، والفرار إلى دول كثيرة خشية القتل، كان له أثره العظيم، وكان انطلاقة لازدهار جمهورية رواندا حتى فاقت كثيراً من الدول على مستوى العالم في أمور كثيرة، ومن أهم هذه الفوائد التي لحقت بالشعب الرواندي عامة والشعب الرواندي المسلم خاصة:-

أولاً: حب الحكومة الرواندية والشعب الرواندي للمسلمين:

من أكبر الآثار التي عادت على المسلمين الروانديين حب الحكومة الرواندية والشعب الرواندي كله لهم، وإجلالهم وتقديرهم، ويرجع ذلك لعدم مشاركة المسلمين في هذه الحرب، ومع ذلك مات منهم الكثير من الرجال والنساء والأطفال، وأصيب منهم الكثير بالإصابات والإعاقات والحالات العصبية والنفسية؛ بسبب فقد أهليهم وذويهم، ومن هذا حُب رئيس الحكومة الرواندية الرئيس بول كاجامي الذي تولى رئاسة جمهورية رواندا بعد المجزرة والذي كان سببًا في وقف هذه المجزرة؛ حيث قال: «لو خُيِّرتُ بين الأديان لاختَرتُ الإسلام» وبَرَّر ذلك بقوله: إن المسلمين لم يشاركوا في هذه المجزرة، وبعد أن تولى الحكم اجتمع مع المسلمين في نياميرامبو بالعاصمة كيجالي



ـمحنة والـمنحة

في المركز الإسلامي، واختار الشيخ عبد الكريم (هرريمانا) ليكون وزيًرا للداخلية في جمهورية رواندا في عام ١٩٩٥م، وكذلك تم تولية الشيخ موسى فاضل وزيـرًا للأمن في جمهورية رواندا وذلك في عام ٢٠٠٤م، ومن ذلك أيضًا أن الرئيس بول كاجامي بعد هذه المجزرة قال للمسلمين: «اذهبوا إلى كل مكان هنا في بلاد رواندا ومعكم كتاب الله (القرآن) وتُعلِنُوا أن كُل الذين قَتَلُوا الناس هم الكافرون»، ففرح المسلمون بهذا الكلام فرحًا شديدًا، ومن مشاركة الرئيس (بول كاجامي) للمسلمين في يوم العيد فرحتهم، ويساعدهم في كل حال.

ثانيا: نزع روح العصبية القبلية بين الشعب الرواندي:

قبل المجـزرة كانت دولـة روانـدا تنقسم إلى قبيلتين وهما قبيلة الهوتو وتمثل ٨٠٪من سكان جمهورية رواندا، وقبيلة التوتسي وتمثل٢٠٪من سكان جمهورية رواندا، ولكن بعد هذه المجزرة لا يسمح لأي شخص أن يتكلم بالعصبية القبلية، وإنتهت هذه العصبيات القبلية في جمهورية رواندا ويعاقب عليها القانون أشد العقاب، وتجد هذا ملحوظًا في الاحتفالات التي تقام كل عام بمناسبة المجزرة، ويشارك فيها كل الطوائف، ولا فرق بين رواندي وغير الرواندي أمام القانون، وهذه من أبرز السمات التي خلفتها المجزرة.

ثالثًا: انتشار الأمن والعدل في جمهورية رواندا:

ذاق الشعب الرواندي الويلات من الحكام الذين كانوا يحاربون الإسلام من حرق للمساجد والقتل والتهجير من البلاد والبيوت، ولما جاء حاكم يحب الإسلام والمسلمين فتح الله عليهم بنعمة الأمن، وكذلك العدل والمساواة بين الناس جميعًا صارت صفة بارزة للحكومة الرواندية، فالناس جميعًا سواء، لا فرق بين غني وفقير، ولا مسلم وغير مسلم، ولكن كل من أخطأ يعاقب على قدر جريمته، ومن أبرز ما تتميز به دولة رواندا من الأمن والعدل عدم وجود الرشوة، التي لا تكاد توجد في أمة من الناس إلا وأهلكتهم؛ حيث يأخذ الغني حق الفقير ويأخذ القوي حق الضعيف، وكذلك من الأمن والعدل في جمهورية رواندا لا يُمنَعُ أحد من إقامة شعائر دينه، وتجده ملحوظا في كل مكان في جمهورية رواندا؛ حيث تجد المسجد وبجواره كنيسة ولا يعترض أحدٌ منهم الآخر، ولا يُظلَمُ أحد إذا دَعَا الناس إلى دينه طالما أنه لا يُخَالفُ القوانين.

رابعًا: عودة الروح الإسلامية لجمهورية رواندا:

وقد أدى حب الحكومة الرواندية والروانديين عامةً للروانديين المسلمين إلى عودة الروح الإسلامية لجمهورية رواندا، ويتمثل ذلك في إنشاء جمعية تسمى جمعية مسلمي رواندا وتعيين مفت لجمهورية رواندا ويقوم بالإشراف على جمعية مسلمي رواندا، وتقوم بالإشراف على المساجد في جمهورية رواندا، وتقوم بالإشراف على الدعاة في هذه المساجد، وكذلك إعادة بناء المساجد التي هدمت قديمًا وكذلك بناء مراكز للمسلمين لتعلم أحكام الإسلام، وللمهتدين الجدد، ومدارس إسلامية تابعة لجمعيات إسلامية بالتنسيق مع الحكومة للطلاب المسلمين وغير المسلمين، وأيضًا في إعطاء تصاريح للمسلمين لعمل اللقاءات الدعوية للإسلام، وكذلك عمل بعثات للطلاب المسلمين للدول العربية للتعلم هناك مثل المملكة العربية السعودية؛ حيث الحرمين الشريفين، وجمهورية مصر العربية؛ حيث الأزهر الشريف، والجمهورية الليبية، وغيرهم الكثير.

قام الشعب الرواندي من محنته وشمر عن ساعد الجد للنهوض بدولتهم حتى صارت من الدول المتقدمة على مستوى العالم.

خامسًا: عودة المسلمين الروانديين لجمهورية رواندا:

لا شك أن أحداث المجزرة جعلت كثيراً من الشعب الرواندي المسلم وغير المسلم من خاف على أهله ونفسه ففر خوفًا من القتل، وذهبوا إلى تنزانيا وأوغندا وبروندي والكونغو، وبعد أن انتهت أحداث القتل بغير ذنب رجعوا إلى بلادهم، وأهليهم الذين لم يقتلوا، ويتكاتفون في البناء والارتقاء ببلادهم مما أصابها من الهدم والخراب.

وختامًا: مع كل ما مرت به جمهورية رواندا من قتل وظلم إلا أن الشعب الرواندي لم يهلكه هذه المحنة، ولكن قام من ركضته وشمر عن ساعد الجد للنهوض بدولتهم حتى صارت من الدول المتقدمة على مستوى العالم.



صحتك تهمنا

أمراض الكبد (٧)

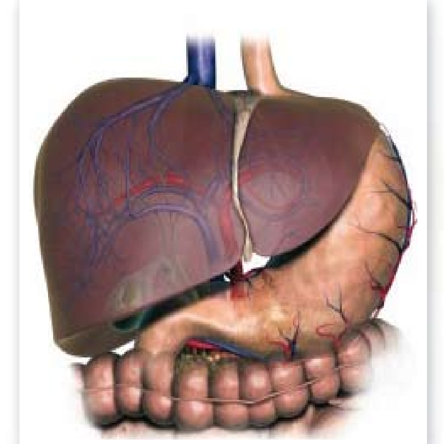
بقلم: د. شكري محسن

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد: هذا موعدنا مع الحلقة السابعة من أمراض الكبد، وفيها نجيب عن أسئلة كثيرة حول فيروس سي.

أولا: ماذا يأكل مريض فيروس سي؟

أما بالنسبة للطعام فيجب تناول طعام غذائي متوازن، وتناول حبة البركة، فهي - بإذن الله - شفاء، فهي تقوي الجهاز المناعي، وتناول العسل؛ لما فيه من شفاء للناس. وينصح مريض الكبد بأن يتناول الأغذية الطبيعية الطازجة لغناها بمضادات الأكسدة التي تعمل على حماية خلايا الكبد، مثل الجزر، والبطاطا، والبروكلي، والفيتامينات، مثل الفواكه والخضروات والأطعمة البحرية، مع ضرورة الاهتمام بنظافة الأطعمة. ومن أهم الأغذية التي تعمل على تنشيط الكبد الخرشوف الذي يحتوي على مادة السينارين المنشطة للكبد في حالة قصور وظائفه، والفجل والكرفس والحمص والزعتر. ومن المهم زيادة الألياف في الغذاء من مصادرها الطبيعية، وهي الخضار الورقية الطازجة، ولاسيما التي تحتوي على الكبريت الطبيعي مثل الكرنب والثوم والبصل والحبوب الكاملة (البر) والفواكه غير الموز، فالألياف تحسن من عملية الإخراج وتمنع الإمساك، كما ينصح بتناول الزبادي الذي يساعد على عملية الهضم. وينصح بالابتعاد عن الأطعمة المقلية، ويفضل الطعام المطبوخ أو المسلوق، وعدم تناول المريض للأطعمة المحفوظة والمحمرة على درجات حرارة عالية والمشروبات الغازية والحلويات الدسمة والمخللات، كما يشجع المريض بالحرص على تناول الطعام في هدوء حتى لا يشعر المريض بالتخمة والامتلاء الذي يزيد من إحساسه بالإرهاق.



ثانيا: هل يصوم مريض الكبد؟

يمكن لمريض الكبد إذا كانت حالته مستقرة، وإنزيمات الكبد منتظمة الصيام، مع اتباع النظام الغذائي المذكور هنا، وبشرط ألا يكثر من تناول كميات الطعام في الإفطار والسحور، وألا يتناول الطعام بصورة مفاجئة، مع مضغ الطعام جيداً حتى تتمكن الإنزيمات الهاضمة من أن تؤدي دورها، فالإسراع في تناول الطعام يبتلع معه المريض كمية من الهواء تؤدي إلى الانتفاخ وعسر الهضم. وبالطبع فعلى مرضى فيروس الكبد (سي) التوقف كلياً عن الكحوليات؛ فإنها الدراسات أثبتت أن فيروس (سي) يتطور بسرعة في المرضى الذين يتناولون الكحول الذي يسبب تشمع وتليف الكبد، والتي من أعراضها فقدان الشهية، والغثيان، والاستفراغ، وبالتالي نقص الوزن نقصا حادا، كي يقرر الطبيب المعالج حاجة الإنسان المصاب بالفيروس (سي) للعلاج أم لا فإنه يقوم بإجراء العديد من التحاليل منها إنزيمات الكبد، ومنها تعداد الفيروس في الدم، وهو ما يسمى (Pcr)، وفي حال وجود ارتفاع مستمر في إنزيمات الكبد المستمر فيلجأ الطبيب لإجراء عينة أو خزعة من الكبد، ويقرر على ضوء العينة مدى الحاجة للعلاج.

ثالثا: هل الأعشاب قادرة على قتل الفيروس سي؟

بالنسبة لعلاج الفيروس سي بالأعشاب، فإنه في شهر ٣ / ٢٠١١ نشر المركز الوطني للمعهد الأمريكي للطب البديل، والعلاج بالأعشاب تقريره حول العلاج بالأعشاب للفيرس سي وكان فيه الأمور الآتية: - لا يوجد أي إثبات علمي بأن أيا من الأعشاب أو البدائل الطبية المستخدمة حاليا فعالة في علاج فيروس الكبد سي. - في عام ٢٠٠٣ كذلك تم مراجعة ١٣ دراسة لاستخدام الأعشاب، وكانت النتيجة أنه لا يوجد أي إثبات أنها فعالة. وفي عام ٢٠٠٢ كذلك كان هناك مراجعة للأبحاث التي نشرت حول الطب البديل، وكانت النتيجة أنه لا يوجد أي دليل على فعاليتها. وستجد الكثير من المواقع التي تروج عن الكثير من الأعشاب وتذكر لك أن فلانا أخذها، وتحسن وضعه، وإذا أراد المريض أن يتناول أي شيء فعليه أن يتناول العسل وحبة البركة، فالله الشافي المعافي ذكر العسل بأن ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ (النحل: ٦٩)، وفي حبة البركة قال المصطفى ﷺ: «فيها شفاء من كل داء إلا السام».

رابعا: هل للاستسقاء علاج فعال

إن الألم لا يتوقف إلا بالمسكنات القوية؟ وهل الموضوع يصل إلى حدوث أورام؟ وهل الحالة النفسية لها دور في العلاج؟ وما هي الأكلات المفروض أن تأكلها؟

العلاج الأساسي هو علاج الفيروس نفسه، إلا أنه متى



وصل الأمر إلى مرحلة الاستسقاء، فهذا يعني أن تليف الكبد وصل إلى مرحلة متقدمة؛ لذا فإن العلاجات تكون للتخلص من الماء في البطن وتقليله.

ففي حالات الاستسقاء المتوسط فإن العلاج يكون خارج المستشفى، ويكون الهدف تنزيل الوزن بمعدل كيلو واحد كل يوم إذا كان هناك تورم في القدمين، أما إذا لم يكن هناك تورم في القدمين فيكون الهدف تنزيل الوزن بمعدل نصف كيلو كل يوم، وأما إن كان الاستسقاء شديداً فيعالج المريض داخل المستشفى، وعادةً ما يتم سحب السائل من البطن. العلاج يكون بتقليل كمية الملح، وهذا يكون فعالاً في ١٥٪ من المرضى، ثم بإعطاء مدرات البول، ويزيد الطبيب الجرعة من ١٠٠ ملغ إلى ٤٠٠ ملغ إن لزم الأمر، وقد يضيف الطبيب أيضاً مدراً آخر إن لزم الأمر، وفي الحالات الشديدة يتم سحب السائل من البطن. أما بالنسبة للورم، فقد يحدث ورم في الكبد من فيروس (سي)، إلا أنه يظهر بالسونار، ولابد وأنه قد تم تصوير الكبد عندما تم اكتشاف الحصوات والدهون على الكبد. الحالة النفسية لها دور في كل الأمراض عموما، وقد يشعر المريض بالاكتئاب نتيجة الألم وكثرة الذهاب إلى الأطباء، وأحياناً يشعر المريض وكأنه عالة على عائلته، وبما أن المريض ينتكس أحياناً وتزداد حالته سوءاً، فإن ذلك يؤثر على نفسيته أيضاً. أما بالنسبة للأكلات فإنه يراعى عند إعداد الوجبات لمريض الكبد تقييم حالته الصحية جيداً، وتحديد التوصيات حسب حالته وعمره، ولابد أن يوفر الغذاء جميع العناصر الغذائية اللازمة:

- أول شيء يكون بتقليل كمية الملح في الطعام.
- يتناول مريض الكبد ٠,٨ جم لكل كيلو جرام من وزن الجسم من البروتينات الحيوانية عالية الكفاءة الحيوية، إلا في حالات الغيبوبة الكبدية التي ينصح فيها بالإقلال من البروتينات.
- أما الدهون فالأفضل إعطاؤه دهوناً سهلة الهضم، مثل الزيوت النباتية في حدود ٥٠ جراماً يومياً، وينصح المريض بتناول الدهون سهلة الهضم (أوميجا) الموجودة في زيت الذرة ودوار الشمس.
- وينصح مريض الكبد بأن يتناول الأغذية الطبيعية الطازجة لغناها بمضادات الأكسدة التي تعمل على حماية خلايا الكبد، مثل الجزر، والبطاطا، والبروكلي، والفيتامينات مثل الفواكه، والخضراوات، والأطعمة البحرية، مع ضرورة الاهتمام بنظافة الأطعمة.
- ومن أهم الأغذية التي تعمل على تنشيط الكبد الخرشوف الذي يحتوي على مادة السينارين المنشطة للكبد في حالة قصور وظائفه، والفجل، والكرفس، والحمص، والزعتر.

خامسا: هل الماء والعسل يسهمان في القضاء على فيروس الكبد (سي)؟

لم يثبت العلم لنا شيئاً؛ فلا يعني ذلك أن العسل لا يفيد في التهاب الكبد، وقد ذكره الله -تعالى- في كتابه ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ (النحل: ٦٩)، فتوكل على الله، وثق بما أنزله الله، وخذه مع الأدوية التي يصفها لك الأطباء لالتهاب الفيروس (سي).

■ **سمعنا عن علاج جديد لفيروس سي، ما هو؟**

اعتمدت هيئة الدواء والغذاء الأمريكية العلاج الجديد لفيروس الكبد (سي) عقار (سوفو سبريفير) الذي اكتشفه باحثون أمريكيون وتم التأكد من مدى فاعليته وجدواه ونسبة شفائه المرتفعة التي تصل إلى أكثر من ٩٠٪ لمرضى التهاب الكبدى الوبائي.

وتم تسعير العقار الجديد الذي وصفه أطباء الكبد بـ(المعجزة)، وتعتقد منظمة الصحة العالمية أنه بحلول ٢٠٢٠ سيتم القضاء على التهاب الكبد نهائيًا إذا تم استخدام هذا العقار.

الدواء عبارة عن أقراص بدلا من الحقن الإنترفيرون التي يحصل عليها المرضى حاليا لمدة ٤٨ أسبوعا دون فائدة، كما أن الأدوية القديمة الخاصة بعلاج التهاب الكبد أصبحت دون جدوى، كما يعمل الدواء الجديد على منع فيروس (c) الجيل الرابع المنتشر في مصر من الدخول إلى الخلايا الكبدية.

وكانت منظمة الدواء والغذاء الأمريكية شكلت في ١٥ أكتوبر الماضي لجنة من أساتذة الكبد للتصويت على سلامة الدواء وحصد العلامة الكاملة لتداوله بالأسواق.

وطالب الأطباء وزارة الصحة بدخول الدواء إلى السوق المصرية وبيعه واعتماده في العلاج على نفقة الدولة.

وأكد محمود فؤاد، مدير مركز الحق في الدواء أن (سوفو سبرفير) العقار الجديد لعلاج التهاب الكبد الوبائي الذي تم التوصل إليه في الولايات المتحدة الأمريكية تم تسجيله في هيئة الدواء الأمريكية وتسعيرته بـ ٢٣ ألف دولار أي ١٦٣ ألف جنيه مصرى.

وأشار فؤاد إلى أنه خلال سنوات قليلة سيصبح سوفو سبرفير مثل عقار الإنترفيرون الذي كان يباع بثلاثة آلاف جنيه ووصل إلى ٣٥٠ جنيها في وزارة الصحة، موضحا أن الدول الغربية وصفته بأنه انتصار للإنسانية.

ولفت مدير مركز الحق في الدواء إلى أن المركز أرسل إلى رئاسة الجمهورية خطابا بضرورة توقيع عقد فورى بمبلغ مليار جنيه كمساعدات لشرائه فضلا عن مخاطبة الولايات المتحدة الأمريكية، مشيرا إلى أنه لم يصل رد إلى الآن.

وأكد فؤاد أنه إذا تم إنتاجه داخل أي شركة مصرية لابد من موافقة الشركة الأمريكية صاحبة العقار، وسيكون مثيلا وليس الدواء الأصلي، طالبا بضرورة أن تعتمد وزارة الصحة والسكان الدواء، ويدخل في برنامج العلاج على نفقة الدولة.

وأشار مدير مركز الحق في الدواء إلى أن العقار الجديد لعلاج فيروس سي -حسب قانون التسعير- من الممكن أن يصل إلى ٣٠ ألف جنيه ومن الممكن أن تتجه الشركات بمبلغ نحو عشرة آلاف جنيه.

وقال الدكتور هشام الخياط أستاذ الكبد والجهاز الهضمى بمعهد (تيودور بلهارس) بالجيزة: إن الأدوية القديمة الخاصة بعلاج التهاب الكبد أصبحت دون جدوى، وأن العقار الجديد تم التأكد من سلامته وحصد العلامة الكاملة لتداوله بالأسواق مشيرا إلى أنه يمنع فيروس (c) الجيل الرابع المنتشر في مصر من الدخول إلى الخلايا الكبدية.

(نقلا عن جريدة فيتو). والحمد لله رب العالمين.



عزيزي القارئ

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

خمس طرق لتناول الطعام الصحي دون أي عناء

خمس طرائق لتناول الطعام الصحي دون أي عناء، في وقتنا الحالي يحاول معظم الناس إيجاد توازن بين تناول طعام صحي، والاستمتاع بوجباتهم أيضاً، لكن الكثير لا يعلم أن تناول الطعام الصحي لا يجب أن يكون أمراً شاقاً أو مجهداً على أحد، بل يستطيع أي شخص بإدخال تعديلات يسيرة على نمط غذائه أن يجعله صحياً. وسنقدم الآن بعض الأفكار التي تجعل تناول الطعام الصحي من أيسر ما يكون وهي:

١- عدم إهمال وجبة الإفطار: على الرغم من أن الكثير منا يهمل هذه الوجبة، إلا أنها ضرورية للغاية، ولها أثر إيجابي كبير على نجاح عملية تناول الطعام الصحي؛ لذلك يجب أن يبدأ النهار بتناول وجبة الإفطار، ويفضل أن تكون مكونة من بروتينات ونشويات معقدة، ومن الأفضل إضافة بعض الخضروات أيضاً أو أي طعام ذي محتوى قليل من الدهون والسكريات.

٢- تناول وجبات خفيفة مرتين أو ثلاثة في اليوم: إن عملية الاستقلاب في الجسم تكون بأفضل حالاتها عندما يتم تناول وجبات خفيفة في اليوم بين مواعيد الوجبات الرئيسة، ومن الوجبات الخفيفة المثالية هي تناول المكسرات والخضروات.

٣- تناول الأطعمة المفضلة: إن الالتزام بنمط غذائي صحي لا يعني أن يحرم الشخص نفسه من جميع الوجبات المفضلة لديه، فمن الممكن أن يتناول ما يحب ويشتهي ولكن باعتدال، ومن الأفضل أن يتم اختيار الخيارات الصحية من هذه الوجبات، فهناك الآن الكثير من الخيارات التي تمكن الشخص من الاستمتاع بوجباته بدون أن يكسب الكثير من السعرات.

٤- شرب كميات كافية من الماء: من أهم الأمور للتمتع بنمط حياة صحي هي شرب كميات وافرة من الماء يومياً؛ لأن الماء يساعد في التخلص من كثير من المشاكل الصحية، كما أنه يسهم في التحكم بعملية الشبع، ويساعد في التخلص من النفخة، كما أنه يسهم في تنقية البشرة والجلد، ويحافظ على الوظائف الحيوية في الجسم، لذلك يجب عند الإحساس بالجوع أن يتم شرب كوبين من الماء بدلاً من تناول الطعام، وسيتم التخفيف والتحكم بالجوع.

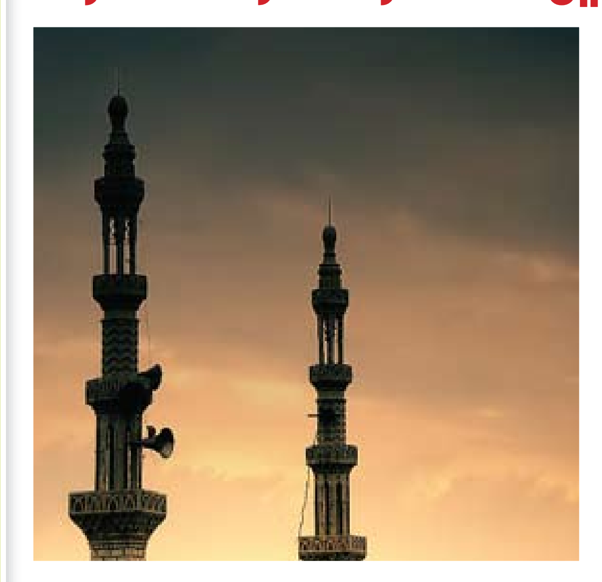
٥- تجنب تناول الطعام بوقت متأخر: إن تناول الطعام قبل النوم هو من أكثر الأخطاء التي يمكن أن يرتكبها الشخص بحق صحته، فتناول الطعام بوقت متأخر يسبب عددا من المشكلات الصحية، ويقلل من سرعة استقلاب الطعام، لذلك يجب تجنب تناول الطعام قبل النوم بساعتين على الأقل، كما يجب تجنب تناول الطعام بعد الساعة العاشرة مساءً.

د. أسماء الصالح

إشراف:
وائل رمضان



الأخلاق بين الممارسة والأفكار!



الذي يتصف بخلق نبيل، أشبه بالذي يحمل عطرا يعطر به كل من يحضر أمامه، فالصادق يستفيد من صدقه الصغير والكبير، والجالس والواقف، بل يستفيد منه المحسن والمسيء، والجاهل والعالم مباشرة، وكل هؤلاء ينسبون صفة الصدق إلى صاحبها، ويقال: هذا نفسه عن الكرم، وعن السماحة، وغيرها من الخلق الكريم، وبهذا تكون ممارسة الأخلاق إيجابية وسلبية في الوقت نفسه، فهي إيجابية؛ لأنه يستفيد من ممارسة الخلق الحسن كل من يمر به، وبالتالي يشمل أكبر قدر من الأحياء، وسلبية؛ لأنه يختفي الخلق الحسن بمجرد اختفاء صاحبه، ويصبح الكل يتحسر على فقدانهم هذا الخلق الحسن؛ لأن صاحبه لم يعد موجودا.

أما الذي ينقل فكرة الصدق إلى الآخرين، ويسعى بكل مواهبه أن يتصف الآخرون بهذه الصفة؛ لتصبح سلوكا يمارسونه، بمعنى أنه لا ينشر العطر بين الناس مثل ما يفعل الرجل الصادق، وإنما يسعى لغرسه، وبهذا يحمل صاحب الفكرة أيضا إيجابية وسلبية، فهي إيجابية؛ لأن الأفكار تبقى، وتستمر بعد ذهاب أصحابها عكس الشخص الذي يمارس الأخلاق الذي يبقى خلقه ببقائه فما أن يذهب هو يذهب الخلق معه، وسلبية؛ لأن الذي يستفيد من صاحب الفكرة قليل، ومحدود، فليس كل واحد ينقل إليه قيمة الصدق يكون صادقا، كما أنه ليس كل من ينقل إليه قيمة الكرم سوف يكون كريما.

وهكذا وجدنا أن الذي يمارس الخلق الحسن له إيجابية وعليه سلبية؛ وذلك بسبب طبيعة ممارسة الخلق الحسن، ووجدنا من يحمل فكرة الخلق الحسن له إيجابية وعليه سلبية، وذلك بسبب طبيعة نقل فكرة الخلق الحسن، فكلا الإيجابيتين مرغوبتان في المجتمع وبشدة، وكلا السلبيتين مرفوضتان وبشدة في المجتمع، ولا خلاص منهما إلا بوجود الأسلوبين معا: ممارسة الأخلاق، وصناعة الأخلاق، فالمجتمع لا يستغني عن ممارسة الأخلاق بأفكار الأخلاق، ولا يستغني بأفكار الأخلاق عن ممارسة الأخلاق. ومن هنا جاءت قيمة العمل الجماعي ليكمل بعضه بعضا، فالصفة الموجودة هنا مفقودة هناك، والعكس صحيح يقول الرسول ﷺ: «يد الله مع الجماعة».

محجوب مدني

استخدام الأطفال للإنترنت دون رقابة الأهل يعرضهم لمخاطر كثيرة

بينت دراسة حديثة أن استخدام الأطفال للإنترنت دون رقابة الأهل، يمكن أن يعرضهم لمخاطر كثيرة من قبل المنحرفين خلقيا والمحتالين، ولاسيما أثناء وجودهم على صفحات التواصل الاجتماعي أو ألعاب الـ(أون لاين).

ونصحت الدراسة التي أعدها معهد الصحة النفسية التشيكي الأهل باتباع خطوات عدة ضرورية لتأمين الحماية لأطفالهم، منها: العمل على وجود الكومبيوتر في البيت بمكان يمكن لعيون الأهل مشاهدته.

ونصحت الدراسة أيضا بتوضيح القواعد الأساسية للأطفال حول كيفية التواصل مع الآخرين على شبكة الإنترنت وعدم الإفصاح عن القضايا التي لا تقال عادة عند الالتقاء بالأشخاص الغرباء.

وبحسب مصادر إعلامية قالت الدراسة: إن على الأهل أن يطلبوا من أطفالهم عدم التقاء أي شخص غريب تعرفوا عليه من خلال الإنترنت.

كما دعت الدراسة الأهل إلى تشغيل أداة البحث الآمن كإجراء وقائي في الكومبيوترات التي يستخدمها الأطفال؛ لأن من شأن ذلك أن يمنع الأطفال من الوصول عن طريق الخطأ أو قصداً إلى المواد الإباحية. وأوصت الدراسة الأهل أيضا بأن يقوموا بشرح أهمية الاحتفاظ بالرموز السرية وعدم الإفصاح عنها للآخرين.

مؤمنة عبد الرحمن

وضع معايير للمرشحين!

د. بسام الشطي

كل الدول المحترمة تضع معايير للمرشحين المتقدمين وضوابط محددة المقصود منها الحفاظ على من يتولى المسؤولية ويمثل الدولة والشعب، وتفاديا لأي طارئ يسيء لسمعة الدولة، ويشرط ألا تكون شخصية هزلية أو مثار جدل أو محل نزاع فيفسد الأمر ولا يصلح.

فمثلما تضع الجهات المسؤولة معايير للمسؤولية من النزاهة والوطنية والأمانة وحسن سير وسلوك ومؤشرات وآليات نحن نريد أيضا أن تنظر اللجنة في أحوال المتقدمين من تصريحات المتقدمين للترشح وأحوالهم صحية؛ حتى لا يكون في عقله أو في تصرفاته أو في ردود أفعاله خلل، وينبغي أن تكون هذه اللجنة مستقلة تقوم بالتحقق من تلك المعايير ليطمئن الجميع على الكفاءة.. وتحقق آمال الشعب وطموحاته على أرض الواقع.

فالشخص الهزلي الذي يرضى أن يكون (عرقوز) ويلبس الملفت للنظر ويصرح بما يخالف أبجاديات القوانين والسلوكيات المحافظة وأصول الدين من أجل تسليط الضوء الإعلامي عليه.. فكيف نقبل به مرشحا! فبعضهم يراهن على أنه لن ينجو ولكن هذا لا يكفي، بل لا بد أن يطرد حتى يكون عبرة لغيره ولا يتجرأ هو وأمثاله على الإساءة أو الإثارة أو المزايدة أو التحدي بطلب المحرمات من المسكرات والمخدرات والفساد بأنواعه وصوره!

ومن حقنا على الجهات المسؤولة أن تتحرى وتطبق معايير النزاهة لمن يشغل المناصب القيادية، وإذا لم توجد تلك اللوائح والنظم فلا بد من الاستعجال في وضعها حماية للقيم والأخلاق والسلوكيات ولا ينعكس غدا ذلك علينا جميعا فنشمل في التصورات غير الحميدة لمثل هؤلاء الدخلاء علينا.

وأيضا نريد عزل هؤلاء ممن يدخل مجلس الأمة أو يتولون المناصب ممن يتورط في الجرائم أو يُرى متلبسا بالخمر والمخدرات وفي الرشوة أو الإساءة للدين أو ما لا يقبل منه ومثله في تلك المناصب حتى ينضبط، وإلا فمن أمن العقوبة أساء الأدب! فالكويت دولة من أوائل الدولة المستقلة ولها كيان وسمعة طيبة في المجتمع الدولي والإقليمي والعربي والإسلامي، فهل يراد لها أن يشار إليها بالبنان بأنها في الآونة الأخيرة أوصلت مجرمين أو سيئين إلى سدة البرلمان! فإذا أعجب ذلك فبكل صراحة وشفافية فإن تلك التصرفات لا تعجبنا، لأنهم دخلاء على بوابة الكويت السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقضائية وغيرها.

لا نقبل بتجزئة الأخلاق ولا أنصاف الرجال ولا التغاضي عن تلك التصرفات ولا نسمح بالتسويغ لهم.. فهذه أمانة القول والعمل والاعتقاد والتمثيل على مستوى الشعب الذي بذل أجداده كل ما في وسعهم من تضحيات حتى وصلت الكويت إلى هذه السمعة العالية، فيأتي هؤلاء الفاسدون المفسدون أصحاب الهرج والمرج والهوى والمتناقضون والناقصون يستغلون مساحة الحرية المتوفرة في البلد لإظهار ما لا يجوز إظهاره وفضح أنفسهم بعد أن سترهم الله بستره.. وهم متورطون بإهدار المال وسرقته أو الاستيلاء على الممتلكات أو يصرح أحدهم بأنه دخل للمجلس لإملاء الجيب! دون وجه حق.. نسأل الله السلامة وأن يولي علينا خيارنا ولا يولي علينا شرارنا.. ودمتم.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النور: ١٩).

dr-bassam.k.s.@hotmail.com twitter: @BassamAlshtti